الأحد 20 أيلول/سبتمبر 2015
العدد 187 – السنة الرابعة
www.enabbaladi.org

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

العدالة الانتقالية
المفهوم الغائب في ثقافة السوريين

ملف خاص
(9–11)

الأسد يُهجّرهم...

البحث عن الإنسانية

لم يختر المدرب السوري أسامة عبد المحسن (الغضب) اللجوء إلى أوروبا بسبب الجوع، وإنما هربًا من الظلم والقتل بعد قصف النظام لأحياء دير الزور، مسقط رأسه، واعتقاله على خلفية مشاركته في الحراك السلمي مطلع الثورة السورية، وفق تصريحاته لشبكة CNN.

تعاطف الإعلام الغربي مع قضية الغضب ضدّ الصحفية الهنغارية التي عرقلته في بلادها أثناء محاولته اجتياز الحدود بطريقة غير شرعية، ثم دعاه نادٍ إسباني للتدريب في مدرسته وتكفل بإقامته ولم شمل عائلته.

ربما تكون قصة الغضب فريدة، لكنه ليس الوحيد بين مئات المواهب السورية التي احتضنتها البلاد الأوروبية وتعاملت معها بطريقة إنسانية، بغض النظر عن عرقها ودينها؛ وبعيدًا عن مواقف الحكومات وغاياتها من استقبال اللاجئين، فإن الدافع وراء ذلك هو المبادئ السامية التي تحولت إلى ثقافة لدى الشعوب.

في المقابل، ينقل الإعلام الموالي لنظام الأسد تقارير تصف اللاجئين بالـ «داعشيين» وتحذر الأوروبيين من استقبالهم، ويرى الناشطون المعارضون في هذه السياسة تطبيقًا لمبدأ «لا برحمك ولا بخلي رحمة الله تنزل عليك».

كيف يمكن وصف سلوك الأسد تجاه اللاجئين، وهو المسؤول الأول عن تهجير أكثر من نصف السوريين وفق الأمم المتحدة.

ورغم أن التدهور الاقتصادي وفقدان العمل وغياب أفق للمستقبل واستمرار الحرب التي أسفرت عن ربع مليون ضحية، إلا أن اللاجئين حُمّلوا مسؤولية تدهور الليرة على لسان وزير الاقتصاد في حكومة النظام، همام جزائري، الذي قدر كلفة المهاجرين بـ 420 مليون دولار.

المقارنة بين النظام السوري وحكومات الغرب لن تكون عادلة مطلقًا، لكنها مقاربة تشخص العقلية التي يتعامل فيها الأسد مع أبناء شعبه، مقابل المبادئ التي توجب على الأوربيين استقبال لاجئين من خارج بلادهم وتأمينهم والبحث عن فرص لاندماجهم.

ليس تشجيعًا على الخروج من سوريا ولا تحريضًا على إفراغ البلاد من أهلها، فهؤلاء ليسوا مهاجرين مترفين، بل دعوة للبلدان المضيفة -العربية منها خصوصًا- لاحترام اللاجئين السوريين وفسح الطريق أمام مواهبهم وقدراتهم، ليكملوا حياتهم بعيدًا عن «هولوكوست» الأسد.

هيئة التحرير

مقاتلون في داريا يعودون إلى منازلهم بعد ثلاث سنوات.. كيف وجدوها؟

بقي «حلم» أبو فهد العودة إلى منزله، الذي لا يبعد عنه سوى عشرات الأمتار، قرابة ثلاث سنوات، بعد أن اقتحمت قوات الأسد المنطقة الشمالية في تشرين الثاني 2012؛ حتى عاد إليه مقاتلًا خلال معارك «لهيب داريا» في آب 2015، ليحمل لعبة أخيه الصغيرة، لكنه كان «مكسور الخاطر»، كما يقول.

عنب بلدي – داريا

المقاتل محمد أبو قصي في منزل صديقه المحرر
18 أيلول 2015
(عنب بلدي)

ويروي أبو فهد، الذي يبلغ من العمر 27 عامًا، أنه لم يستطع المشاركة في اليوم الأول للمعركة (2 آب) لرباطه على جبهة أخرى، ومساء نفس اليوم وصله من رفاقه أن المساحة التي تقدم فيها مقاتلو الجيش الحر، تضم منزل عائلته.

المنزل مدمرًا

اتصل أبو فهد بأهله النازحين، منذ بداية الحملة العسكرية، وبشرهم بتحرير المنزل، لكنه فوجئ عند وصوله صباح اليوم التالي إلى المنطقة بأنه أصبح «ركامًا»، ويقول لعنب بلدي «كنت على يقين أنه سيدمر عاجلًا أم آجلًا ببرميل أو صاروخ لشدة القصف في المنطقة، لكنني لم أستطع إيقاف دموعي».

«بحثت في حديقة المنزل عن شيء من ذكرياتنا، لأجد لعبة أخي الصغير بين الركام، جلست على الحجارة المتناثرة أتأمل منزلي الذي قضيت فيه أجمل أيام حياتي وتذكرت كل تفاصيلها، ثم عدت إلى الجبهة لأكمل القتال عليّ أتناسى المسألة».

أبو فهد كان يعمل نجارًا قبل الثورة، ورغم ما يعنيه أثاث المنزل له إلا أن ما شغل باله هو ماذا يقول لأهله الذين انتظروا خبرًا عما آل إليه، «منزلنا بخير لا زال على حاله، وينتظر عودتكم إليه سالمين»، قال لهم.

ذكريات العمر

قصة أبو فهد تختلف قليلًا عن محمد أبي قصي، الذي بات يرابط في منزل صديقه الشهيد ويتأمل منزله الذي يبعد عنه أمتارًا قليلة ولا يستطيع الدخول إليه.

وينقل أبو قصي قصته لنا بكلمات تظهر السرور في وجهه والدموع تتساقط من عينيه، «طلبت أن أكون من بين مجموعة الاقتحاميين في معركتنا الأخيرة، كوني من سكان المنطقة وأعرف جميع مداخلها»، مردفًا «كان بداخلي أمل أن أرى بيتي مرة أخرى بعد غياب طويل وما إن بدأنا الاقتحام حتى بدأ عناصر النظام يهربون أمامنا».

تعمّد محمد القتال على محور المشفى الوطني، الذي يبعد عن بيته أمتارًا قليلة، وتمكن مقاتلو الجيش الحر التقدم عشرات الأبنية في المنطقة، ويقول «بدأت أتذكر كل تفاصيل الأبنية والمحلات التجارية وحتى سكانها وأقول يا ترى ماذا حل بهم بعد هذه المدة، وعند وصولنا إلى البيوت العربية قرب منزلي بدأت حرب الطلاقيات، لأن قناصات النظام رصدت جميع الطرق».

ويضيف محمد «تحولنا إلى حفر الطلاقيات داخل البيوت ولم يعد بإمكاننا تحديد موقعنا بدقة، وعند تمشيطنا أحد المنازل وجدت كتابًا لفت نظري وشعرت بأنه يخصني، فتحته فوجدت اسمي مكتوبًا عليه، عادت بي الذاكرة، إنه كتابي الذي أعطيته لصديقي مروان رحمه الله، أنا في منزل صديق العمر»، ويردف «نظرت من النافذة فشاهدت بيتنا لكنني لا أستطيع دخوله بسبب تمركز الجيش فيه».

«لا أستطيع وصف شعوري في هذه اللحظة، منزلي بقربي ولا أستطيع دخوله بسبب تمركز الجيش فيه»، يتابع محمد «عدت إلى منزل صديقي وتجولت فيه أسترجع ذكريات الطفولة التي عشناها، ودخلت غرفة مروان وبحثت عن ذكرياتي فوجدت كتبي التي كنا ندرس بها، بدأت أقلب بين الصفحات وتمنيت لو يعود الزمان للوراء».

كانت فرحة محمد بدخول بيت رفيقه أكبر من فرحة التحرير، لكن تبعها غصة كبيرة، لأن مروان لم يكن معه في هذه اللحظات، ويوضح «استشهد قبل عامين ولحقه أخوه أيضًا خلال قتالهما ضد قوات الأسد والميليشيات المساندة له».

منازل «على العظم»

لم يبق في المنطقة المحررة، التي تزيد مساحتها عن 2 كيلومترٍ مربع، إلا جدران الأبنية، فقد سرقت قوات الأسد و«الشبيحة» أثاث المنازل والمفروشات والكهربائيات، وحتى أدوات الصحية والمياه وأسلاك الكهرباء الممدة في جدران المنازل، حتى عادت «على العظم».

وكانت صورٌ مسربة أظهرت خلال العامين الماضيين انتشار أسواق للمستعمل في منطقة السومرية القريبة وحي المزة 86، وهما معقلان لضباط النظام وشبيحته، بأسعار رخيصة جدًا مقارنة بالأسواق، وقد وجد عددٌ من الأهالي النازحين بضائع بيوتهم معروضة للبيع.

كثيرون من مقاتلي الجيش الحر في المدينة عادوا إلى حاراتهم خلال المعركة، ورغم فرحتهم بالانتصار إلا أنهم يصفونها بالمنقوصة حتى عودة أهالي هذه البيوت النازحين إليها.

يختم محمد «نعيش اليوم بين ذكريات الماضي وأحلام المستقبل، وأصبحنا نبحث عن ذكرى جميلة تنسينا همنا، نتحدث عنها آخر النهار لننام ونحلم بغد أجمل».

الطيبة تتوصل إلى هدنة مع النظام

وخان الشيح تحت رحمة البراميل

عنب بلدي – الغوطة الغربية

أعلن المجلس المحلي لبلدة الطيبة التوصل إلى اتفاق هدنة مع قوات الأسد في المنطقة، السبت 19 أيلول، بعد عام وثلاثة أشهر على الاشتباكات ونزوح أبناء البلدة.

وبدأ تطبيق أول بند من الاتفاق وينص على انسحاب المقاتلين من كلا الطرفين، وسحب الدشم من أسطح المباني، مقابل السماح للأهالي بالعودة إلى منازلهم وتشغيل شبكات الكهرباء والهواتف والمياه.

وفتح صباح السبت الطريق الرئيسي الواصل بين بلدة الطيبة وخان دنون بحضور عدد كبير من الأهالي.

وتنص بنود الهدنة أيضًا على إدخال المواد الأساسية للمدنيين، وعدم تعرض الحاجز التابع لقوات الأسد للمدنيين القادمين للبلدة والفلاحين في المزارع المحيطة.

وتعرضت البلدة التابعة لمنطقة الكسوة لقصف قبل أكثر من عام، دفع معظم أهلها إلى النزوح منها لتتحول إلى منطقة نزاع، وشهدت هذه الفترة مفاوضات لعقد هدنة لكنها لم تنجح، بينما يقول مطّلعون على سير الاتفاق إن الهدنة تسير هذه المرة بشكل جيد، وقد بدأت العديد من المحال التجارية بممارسة أعمالها بشكل طبيعي.

ميدانيًا، واصل الطيران المروحي إلقاء البراميل المتفجرة على بلدة خان الشيح، بحصيلة 8 براميل يومي الأربعاء والخميس الفائتين، بالإضافة إلى 4 براميل سقطت في مناطق متفرقة من منطقة المزارع، السبت، بحسب مراسل عنب بلدي في المنطقة.

كما استهدفت قوات الأسد المتمركزة داخل الفوج 137 وأبنية الطيار، الخميس 17 أيلول، الطريق الواصل بين بلدتي خان الشيح وزاكية بالرشاشات الثقيلة لمنع الفلاحين والمارة من عبور الطريق الوحيد بين البلدتين.

وأضاف المراسل أن الطيران المروحي استهداف بلدة بيت جن ومزرعتها بعدة براميل اقتصرت على سقوط عدة جرحى إصابتهم طفيفة وبعض الأضرار المادية في المنازل والبنية التحتية.

ويعيش في هذه البلدات آلاف النازحين من مناطق أكثر سخونة وتشهد معارك مستمرة، كداريا وجنوب دمشق، ورغم ما يحيط بهم من ظروف معيشية متردية يضطرون للنزوح مرة أخرى وفق ما تشهده بلداتهم من تطورات عسكرية.

داريا.. الأسد يفشل باسترجاع نقاطه وطائراته ترد بـ 130 برميلًا

عنب بلدي – داريا

أوقف مقاتلو الجيش الحر محاولتي اقتحام نفذتها قوات الأسد في القطاع الشمالي من مدينة داريا الأسبوع الماضي، موقعين قتلى وجرحى في صفوف النظام وسط قصف مركز يشنه الطيران الحربي.

وتستمر الاشتباكات بين مقاتلي المدينة وجنود الأسد وميليشياته على الجبهة الشمالية الغربية (محور الجمعيات)، حيث حاولت الأخيرة اقتحام المنطقة صباح الاثنين 14 أيلول، في محاولة لاسترداد بعض الأبنية والنقاط التي خسرتها ضمن أوسع عمليات للجيش الحر منذ ثلاث سنوات (لهيب داريا)، لكن مقاتلي المدينة تصدوا لها وأوقعوا 5 قتلى في صفوف القوة المهاجمة.

وعلى غرارها، فشلت محاولة أخرى للاقتحام على المحور نفسه، الأربعاء 16 أيلول، وسقط خلالها عدد من مقاتلي النظام، ولم يستطع عناصره سحب 6 من الجثث تحت مرمى نيران الجيش الحر.

بدورها، صعدت طائرات الأسد قصف أحياء المدينة وقطاع الجمعيات والمنطقة المحيطة به على الخصوص، بالبراميل المتفجرة، التي بلغ عددها 130 برميًلا خلال الأسبوع الماضي، إضافة إلى الأسطوانات المحملة بمادة النابالم الحارقة وعشرات قذائف الهاون والمدفعية.

وأدى القصف إلى سقوط مقاتلين من أبناء المدينة يومي 13 و15 أيلول، وتدمير رقعةٍ كبيرةٍ من مباني المنطقة بشكل واسع، بحسب مراسل عنب بلديٍ في المدينة، بالإضافة إلى احتراق معملٍ للإسفنج.

إلى ذلك، فجرت قوات الأسد أحد أنفاقها على جبهة سكينة مساء الجمعة 18 أيلول، في المنطقة، دون أن تعرف أسباب التفجير بعد.

من جهةٍ أخرى، نقل المركز الإعلامي لداريا مقتل محمد أبو أنس، أحد أبناء المدينة أثناء مشاركته في معارك مدينة درعا، الثلاثاء 15 أيلول.

إنسانيًا، تزداد ظروف المحاصرين رديًا في المدينة منذ قرابة ثلاث سنوات وسط انقطاعٍ للخدمات ونقصٍ في الغذاء والدواء، في حين تتوارد أنباء عن حملة اعتقالات بحق عشرات من أهالي داريا بينهم نساء، في مناطق نزوحهم وخصوصًا في كفرسوسة وجديدة.

قصف داريا بالبراميل المتفجرة
14 أيلول 2015
(المركز الإعلامي في المدينة)

بعد عمليات عسكرية ومعارك عنيفة..

كفريا والفوعة مقابل الزبداني.. الاتفاق على هدنة ثالثة

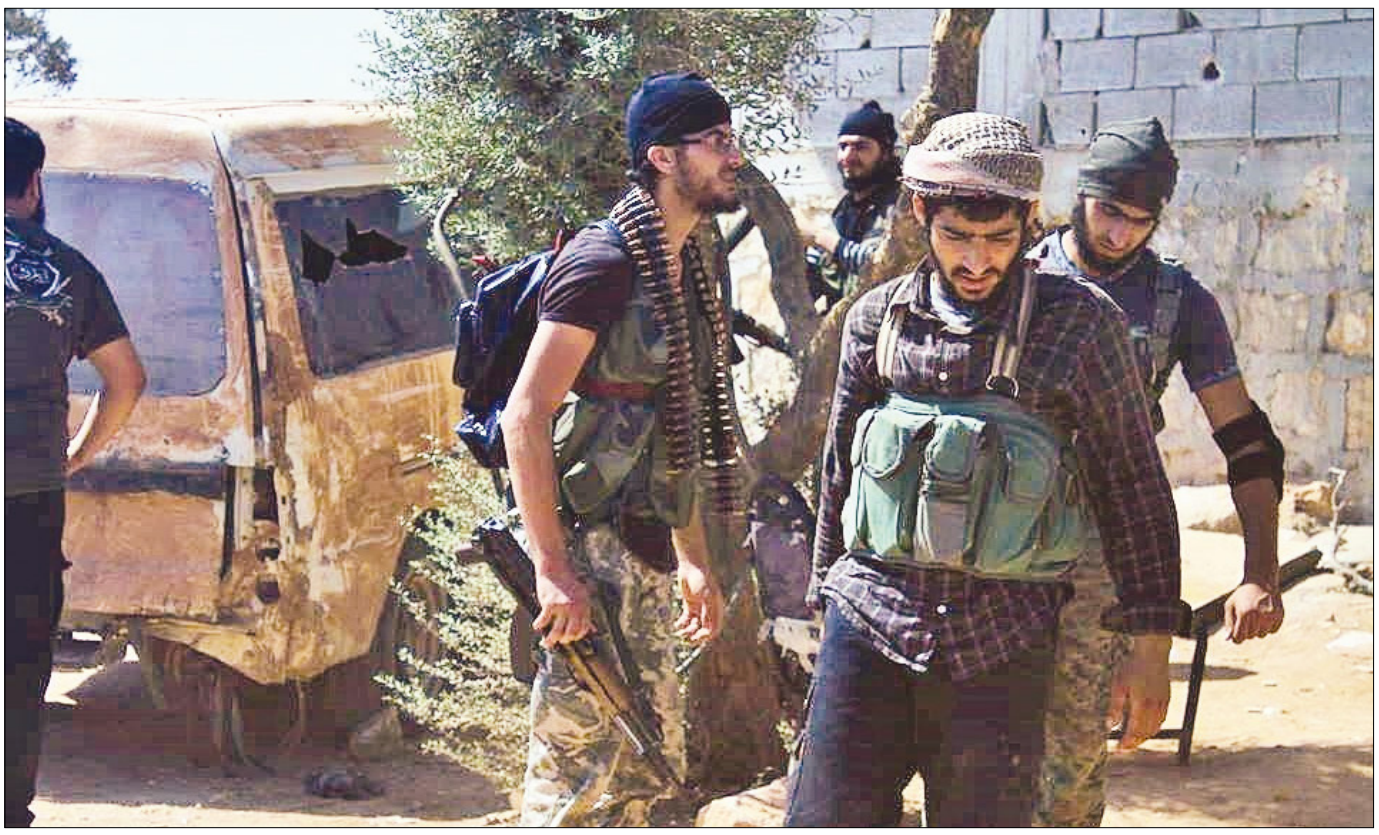

مقاتلين من جيش الفتح
18 أيلول 2015
(عنب بلدي)

عنب بلدي – خاص

لم يمضِ يومان على التصعيد الأخير من قبل جيش الفتح في محيط قريتي كفريا والفوعة شمال إدلب، وما حمله من عمليات عسكرية واسعة وتقدم هو الأكبر من نوعه في محيطهما، حتى تم الاتفاق على هدنة مؤقتة شملت القريتين، إضافة إلى مدينة الزبداني وبلدة مضايا في ريف دمشق الغربي.

هدنة ثالثة في غضون خمسة أسابيع

أعلنت حركة أحرار الشام الإسلامية، الأحد 20 أيلول، عن بدء سريان الهدنة من الساعة الثانية عشرة ظهرًا ولمدة 48 ساعة قابلة للتمديد، وجاءت بعد جولة مفاوضات جديدة بين الجانب الإيراني وممثلين عن حركة أحرار الشام الإسلامية في مدينة اسطنبول التركية، قبل يومين من الاتفاق.

وقال أبو الورد، أحد إداريي جيش الفتح في محافظة إدلب، إن الهدنة جاءت بطلب وإلحاح من الإيرانيين، لاسيما بعد التقدم الأخير للمقاتلين على محاور كفريا والفوعة، وأوضح لعنب بلدي أن المفاوضات الجديدة تأتي بـ «نكهة خاصة»، إذ إن جيش الفتح بات يسيطر على معظم الخطوط الدفاعية للبلدتين الموالِيتين في ريف إدلب.

مصادر في حركة أحرار الشام أشارت إلى أن الهدنة ستتزامن مع مشاورات واتفاق حل نهائي لملف المنطقتين، وتبدأ بعدها جميع الأطراف بتنفيذ بنود الاتفاق، دون الإفصاح عن محتواها وتفاصيلها، ولفتت إلى أن المحاورين من الحركة شددوا على منع تحصين المواقع الدفاعية في كفريا والفوعة، وعدم السماح لطائرات النظام السوري في إلقاء ذخائر وطعام لهم.

وكان ملف المنطقتين شهد هدنتين سابقتين، أولاهما في 12 آب الماضي، واستمرت 3 أيام وما لبثت أن انهارت بعد الفشل في التوصل إلى حل نهائي، والثانية في 26 آب، ولاقت مصير سابقتها.

حركة أحرار الشام كانت أطلقت المرحلة الثانية من قصف كفريا والفوعة المحاصرتين، مطلع آب الماضي، وانسحبت من المفاوضات الأولى إثر إصرار الإيرانيين على ترحيل سكان القريتين إلى مناطق الساحل، وخروج سكان الزبداني إلى ريف دمشق.

آخر المستجدات الميدانية في المنطقتين

واستأنف جيش الفتح معارك كفريا والفوعة الجمعة، 18 أيلول، وافتتح عملياته بـ 3 سيارات مفخخة قادها كويتيان ولبناني من جبهة النصرة، ليتقدم ويحكم قبضته على تحصينات الفوعة من الجهة الجنوبية، وتلة الخربة من الجهة الشمالية الشرقية، وجزء كبير من دير الزغب في الجنوب الغربي.

وتبقى مزارع بروما، إضافة إلى البلدتين، خارج سيطرة فصائل المعارضة حتى اللحظة، في ظل حصار كامل من الجهات الأربع لهما، كما أوضحت خريطة نشرها جيش الفتح، السبت 20 أيلول، وتسعى فصائل «الفتح» للسيطرة على بلدتي الفوعة وكفريا اللتين يقطنهما أغلبية شيعية موالية للأسد، في محاولةٍ لإحكام قبضتها على كامل المحافظة استمرارًا للمعارك التي بدأت في آذار من العام الجاري.

مدينة الزبداني، غرب العاصمة دمشق، لازالت تواجه ومنذ مطلع تموز الماضي حملة برية من قبل قوات الأسد وحزب الله اللبناني وميليشيات موالية، تسعى من خلالها للسيطرة على المدينة وتأمين الشريط الحدودي مع لبنان.

المدينة التي تعاني بدورها من حصار كامل من قبل القوات المهاجمة، تخضع بمعظمها لسيطرة فصائل المعارضة، وبشكل رئيسي لواء حمزة بن عبد المطلب التابع لحركة أحرار الشام الإسلامية، بقيادة أبي عدنان زيتون، إضافة إلى تواجد جبهة النصرة ولا سيما في الجبل الشرقي المطل على المدينة.

تمكنت فصائل المعارضة في الزبداني من الصمود 80 يومًا في وجه الحملة البرية والجوية على المدينة، التي لم يُشهد مثيل لها في التاريخ الحديث من حيث عدد القنابل والبراميل المتفجرة التي فاقت 10 آلاف بحسب توثيقات أعدها المجلس المحلي مؤخرًا، الأمر الذي اعتبره نشطاء «صمودًا أسطوريًا» لا نظير له خلال أعوام الثورة.

ويتخوف نشطاء سوريون من «خبث» السياسة الإيرانية، ونيتها إفراغ الزبداني من سكانها ومقاتليها، إضافة إلى مضايا والقرى المجاورة غربي دمشق، ولا سيما بعد تسريبات نقلتها قناة الميادين المقربة من إيران، أكدت ذلك.

تفاهم روسي أمريكي على «تفادي الصدام» في سوريا

كيري: ليس على الأسد الرحيل بداية التسوية السياسية

عنب بلدي – وكالات

تابعت الإدارة الأمريكية سلسلة مواقفها المتخبطة تجاه سوريا، وآخرها تصريحات وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، بأن الأسد يجب أن يرحل لكن ليس بالضرورة من اليوم الأول للتسوية السياسية للأزمة، على حد وصفه.

وجاءت تصريحات كيري خلال محادثات في لندن مع نظيره البريطاني فيليب هاموند، السبت 19 أيلول، مؤكدًا «ليس بالضرورة أن يكون رحيل الأسد من اليوم الأول أو الشهر الأول، هناك عملية يجب أن تجتمع فيها جميع الأطراف معًا للتوصل إلى تفاهم بشأن كيفية تحقيق ذلك على أفضل وجه».

وحول المفاوضات التي يجب أن تجري خلال التسوية السياسية قال كيري «نحن بحاجة للانخراط في مفاوضات ونأمل أن تساعد روسيا وإيران وأي دولة أخرى ذات نفوذ في تحقيق ذلك، لأن هذا الأمر هو ما يحول دون إنهاء الأزمة».

وتساءل كيري «نحن مستعدون للتفاوض، فهل الأسد مستعد لذلك بشكل حقيقي؟»، مردفًا «هناك ضرورة ملحة وطارئة لإحياء الجهود الدولية في سبيل إيجاد حل سياسي للأزمة في سوريا، ويجب على إيران وروسيا دفع الأسد إلى طاولة المفاوضات».

ولأول مرة منذ أكثر من عام تحدث وزير الدفاع الروسي مع نظيره الأمريكي، الجمعة 18 أيلول، وناقشا إيجاد آليات تمنع «الصدام» بينهما في سوريا وطرق التصدي لتنظيم «الدولة الإسلامية»، وذلك بعد طلب من واشنطن لإجراء «محادثات عسكرية».

وقالت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) إن الوجود العسكري المتزايد لموسكو في سوريا تسبب في زيادة احتمال تنسيق محدود بين الطرفين.

وتعتبر إيران وروسيا الداعمين الرئيسيين للأسد، ولا يُخف أي منهما دعمه بالأسلحة أو المقاتلين، كما أعلنت موسكو مؤخرًا أنها ستجري مشاورات مع دمشق والدول الأخرى في المنطقة حول زيادة الدعم لها في «مكافحة الإرهاب».

ووصلت دفعات من الأسلحة والجنود الروس إلى سوريا وبدأت قوات الأسد استخدامها مؤخرًا، وفق ما نقلت وكالة روتيرز، الخميس 17 أيلول، بينما أعربت واشنطن عن «قلقها» إزاء التحرك الروسي في اللاذقية.

وأظهرت دراسة أعدها معهد سياسة الحرب، في 14 أيلول الجاري، عن 6 مواقع عسكرية روسية في دمشق وحمص واللاذقية وطرطوس، بينما تتوزع قوات إيرانية أو ممثلون عنها في 25 موقعًا تشمل 9 محافظات.

الطريق الدولي "آمن"..

رئة دمشق بيد جيش الإسلام

عنب بلدي

أعلن جيش الإسلام، في بيان عبر موقعه الرسمي، أوتوستراد دمشق حمص الدولي «طريقًا آمنًا» بعد خضوعه لسيطرته، السبت 19 أيلول.

وقال البيان «بعد العملية العسكرية الواسعة في معركة الله غالب وتمكن المجاهدين من تحرير أوتوستراد حمص وسلاسل الجبال المطلة عليه، أصبح آمنًا وتحت سيطرتنا الكاملة من جسر ضاحية حرستا حتى مفرق مخيم الوافدين».

ووجه البيان رسالة إلى أهالي سوريا، ودمشق خاصة، أن الطريق يعتبر سالكًا خلال ساعات النهار، وحدد الوقت من الساعة السادسة صباحًا وحتى السادسة مساءً، لافتًا إلى أنه سيكون جاهزًا لعبور المدنيين والبضائع غير العسكرية ابتداءً من الأحد 20 أيلول.

وكان الطريق الدولي توقف، السبت 12 أيلول، مع ارتفاع حدة الاشتباكات بين مقاتلي جيش الإسلام وقوات الأسد على أطراف العاصمة دمشق، حتى فرض الجيش سيطرته الكاملة عليه، الأربعاء 16 أيلول.

وأكد تسجيل مصور بثه الناشط الإعلامي براء عبد الرحمن تحرير الكتل الجبلية المطلة على الطريق، والتي استخدمها نظام الأسد لقصف المدنيين بصواريخ أرض-أرض والمدفعية الثقيلة والهاون، بحسب عبد الرحمن.

وأظهر التسجيل شركة «شيري» للسيارات وهي من أكبر شركات السيارات على الطريق، الذي بدا خاليًا من حركة عبور الشاحنات والسيارات.

وأشار عبد الرحمن، إلى أن سيطرة جيش الإسلام على الأوتوستراد الدولي تمتد لأكثر من ثلاثة كيلومترات، إضافة إلى الكتل الجبلية الممتدة على جانبيه.

ورغم ما يمثله الأوتوستراد من صلة وصل وطريق إمداد رئيسي مع مناطق النظام في حمص والساحل، إلا أن السيطرة عليه لا تعني حصار النظام في دمشق، وما يزال أمامه طريق مطار دمشق الدولي الذي يستثمره لاستقبال الإمداد بالطائرات، وطريق دمشق-بيروت وعبره تدخل الوفود الرسمية إلى العاصمة، إضافة إلى طريق يصلها بمعلولا في القلمون عبر التل ثم إلى حمص والساحل، ما يعني تحويل عملياته التجارية والنقل العسكري إليه.

وكانت معارك «الله غالب» التي أطلقها جيش الإسلام الأسبوع الماضي، أسفرت عن السيطرة أيضًا على كافة النقاط والحواجز العسكرية في تل كردي شرقي دوما، إضافة إلى مبنى قيادة الأركان الاحتياطي وفرع الأمن العسكري في ضاحية الأسد شمال حرستا.

قصة النابالم..

ابتداءً من الولايات المتحدة وحتى نظام الأسد

القصف بالنابالم على فيتنام 1967
(الإنترنت)

دخلت مادة النابالم (الحارقة) في الحرب السورية رسميًا عام 2012، ليتوسع استخدامها ويشمل عددًا من المدن والبلدات حتى يومنا هذا، فما هي قصة النابالم وكيف ورثها نظام الأسد؟

عنب بلدي

مادة نابالم هي سائل هلامي يلتصق بالجلد وقابل للاشتعال، يصنع من خلال إضافة قطع الصابون الزيتي إلى البنزين المسخن بطريقة غير مباشرة، ويسبب عند ملامسته الجلد حروقًا من الدرجة الرابعة والخامسة، بحسب تعريف موسوعة «ويكيبيديا».

تاريخ أمريكا مع النابالم

طورت الولايات المتحدة الأمريكية المادة خلال الحرب العالمية الثانية لتدخل في المجال العسكري مباشرة، واستخدمتها في قصف مدينة ديرسدن الألمانية 1945، الأمر الذي خلف بين 25 إلى 40 ألف قتيل من المدنيين آنذاك.

نجاح قنابل النابالم عسكريًا، دعا واشنطن إلى استخدامها ثانيًا في الحرب الكورية 1950 – 1953، وألقت أثناءها آلاف الأطنان من المواد المتفجرة على الانفصاليين (الشيوعيين).

الاستخدام الأوسع للنابالم كان خلال الحرب الفيتنامية 1961– 1970، وأحرقت فيها المقاتلات الأمريكية عشرات القرى الفيتنامية مسببة مجازر أزهقت أرواح آلاف المدنيين والمقاتلين، وحسب تصريحات وزارة الدفاع (البنتاغون)، فإن الجيش الأمريكي ألقى 100 ألف طن من النابالم على فيتنام بين عامي 1963– 1967.

تقارير ألمانية أكدت استخدام الولايات المتحدة لهذه القنابل خلال الحرب على العراق عام 2003، مستندة إلى شهادة طفل عراقي أصيب بحروق كبيرة في جسده وفقد معظم أسرته نتيجة سلاح حارق ألقي على منزل عائلته، الأمر الذي قوبل بنفي قاطع من واشنطن آنذاك.

ما الدول التي استخدمتها

لم ينحصر استخدام المادة على الولايات المتحدة، فقد وثق استهداف الاتحاد السوفيتي معاقل طالبان والمقاومة الأفغانية بها في ثمانينيات القرن الماضي، كذلك استخدمتها إسرائيل في حرب حزيران 1967 ضد القوات السورية والمصرية، إضافة إلى استخدامها ضد الجيش السوري في لبنان عام 1982، بحسب شكوى قدمتها سوريا للأمم المتحدة آنذاك.

البرازيل أيضًا لم تتوان عن استخدام النابالم في حربها ضد عصابات المافيا في تسعينيات القرن الماضي، إضافة إلى العديد من الدول في أفريقيا وأمريكا الجنوبية، خلال المعارك التي شهدها القرن العشرون.

النابالم استخدم في سوريا

وثق نشطاء الثورة السورية استخدام النابالم لأول مرة في أيلول 2012، وتحديدًا في استهداف مدن وبلدات في ريف حلب الخاضع آنذاك لسيطرة المعارضة المسلحة.

وأعد مركز توثيق الانتهاكات في سوريا، تقريرًا موسعًا أكد من خلاله استخدام النابالم من قبل قوات النظام لأول مرة في شهري آب وأيلول 2013.

الهجوم الأول وقع في بلدة أورم الكبرى في محافظة حلب، وأصيب خلاله 70 مواطنًا بحروق مختلفة، أسعفوا إلى المشافي والمراكز الطبية في المدن والبلدات القريبة، ووقع الهجوم الثاني في مدينة داعل في محافظة درعا، في أيلول من العام نفسه، مسببًا مقتل عدد من المدنيين من عائلة واحدة، نجت منها طفلة واحدة.

الهجمات استمرت خلال العام الذي يليه، فاستهدفت عدة محافظات بالقنابل الحارقة، ولاسيما في أرياف دمشق وحمص وحماة وإدلب، إلا أن مدينة داريا كانت شاهدة على استخدامه على نطاق واسع خلال الشهر الماضي، فاستهدفت المدينة بعدد من القنابل في الفترة الممتدة بين 14– 16 آب.

المجلس المحلي لداريا، إضافة إلى نشطاء المدينة والجيش الحر العامل فيها، وثقوا إلقاء النابالم على الأحياء السكنية من خلال صور وتسجيلات مصورة.

مؤخرًا، وتحديدًا الخميس 16 أيلول، بدأت قوات الأسد بإلقاء النابالم على مدينة الزبداني، مسببة حرائق كبيرة في المرافق العامة، بحسب شهادات المشفى الميداني فيها، إضافة إلى شبكة «أخبار الزبداني» عبر موقع الفيسبوك.

سوريا أيدت سابقًا حظر النابالم

أدلى مندوب سوريا لدى الأمم المتحدة، 13 تموز 1973، ببيان قال فيه: «إن حكومة الجمهورية العربية السورية، إذ درست التقرير المتعلق بالنابالم وغيره من الأسلحة المحرقة وجميع النواحي المتعلقة باحتمال استعمالها...، تؤيد كل الأحكام الواردة فيه وخاصة تلك المتعلقة بحظر جميع هذه الأسلحة».

وكانت سوريا صوتت سابقًا على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، رقم 2932 لعام 1972، الذي أقرت فيه 99 دولة بـ «الطابع العشوائي» للأسلحة الحارقة، وآثارها في التسبب في معاناة لا داعي لها، واستنكرت استخدامها في جميع النزاعات الدولية وغير الدولية.

ويندرج النابالم ضمن قائمة «الأسلحة المحرقة»، والتي أقر بحظرها وتقييد استخدامها في «بروتوكول جينيف»، بتاريخ 10 تشرين الأول 1980.

وقالت الولايات المتحدة إنها أتلفت جميع مخزونها من النابالم مطلع عام 1970، بعد أن قتلت بها آلاف المدنيين في ألمانيا وكوريا وفيتنام، لكن المادة لازالت تستخدم حتى يومنا هذا، والواقع السوري أكبر دليل على ذلك.

بتوقيع كبرى الفصائل العسكرية

المجلس الإسلامي الس

عنب بلدي– اسطنبول

أطلق المجلس الإسلامي السوري وثيقة «المبادئ الخمسة للثورة السورية» في مؤتمر صحفي حضره شخصيات سياسية وعسكرية ودينية، في مدينة اسطنبول التركية، الجمعة 18 أيلول.

وتلا الدكتور حسان الصفدي، عضو الأمانة العامة للمجلس الإسلامي، بيان الوثيقة وبنودها الموقع عليها من «هيئات شرعية وقضائية وفصائل ثورية وكيانات سياسية ومنظمات وروابط المجتمع المدني والمجالس المحلية والشخصيات والرموز الوطنية».

ما هي المبادئ؟

بيان الوثيقة تضمن خمسة مبادئ أساسية للثورة السورية، رعاها المجلس الإسلامي «لتحقيق توافق بين الكيانات والفصائل الثورية على مجموعة مبادئ وثوابت وطنية، ولقطع الطريق على المحاولات التي تبذل حاليًا لإجهاض الثورة السورية وإعادة تأهيل نظام الأسد».

والمبادئ هي: إسقاط بشار الأسد وكافة أركان نظامه، وتقديمهم للمحاكمة العادلة، وتفكيك أجهزة القمع الاستخباراتية والعسكرية، وبناء أجهزة أمنية وعسكرية على أسس وطنية نزيهة، مع المحافظة على مؤسسات الدولة الأخرى، وخروج كافة القوى الأجنبية والطائفية والإرهابية من سـوريا، ممثلة بالحرس الثوري الإيراني، وحزب الله، وميليشيا أبي الفضل العباس، وتنظيم الدولة، والحفاظ على وحدة سوريا أرضًا وشعبًا واستقلالها وسيادتها وهوية شعبها، ورفض المحاصصة السياسية والطائفية.

«تأهيل الأسد وإخفاق لمجلس الأمن»

واعتبر البيان أن «أي نهج يتبع في مفاوضات الحل السياسي لا يأخذ بعين الاعتبار تطلعات الشعب السوري، هو محاولة للالتفاف على أهداف السوريين، ويعتبر نتيجة لذلك عملًا عبثيًا».

وأضاف «أي جهد في معالجة القضايا المهمة كإعادة الإعمار ومكافحة الإرهاب وتحقيق الأمن والسلم الأهليين وإقامة النظام الدستوري، لا ينطلق من ثوابت شعبنا الكبرى لن يكتب له القبول عند السوريين؛ لأنه يقزم قضيتهم ويبحث في الأعراض، تاركًا معالجة أصل المشكلة».

الصفدي، رأى أن «تأجيل البتِّ في القضية الأساسية وهي رحيل الأسد وميليشياته، وبناء الدولة السورية الوطنية الواحدة المستقلة، مع عدم تقديم أي ضمانات جدية في هذا الإطار، لن يزيد المشكلة إلا تعقيدًا والجراح إلا عمقًا».

ولفت إلى أن مجلس الأمن الدولي «أخفق في الدفاع عن الشعب السوري والمساهمة في تحقيق أهدافه النبيلة والحيلولة دون المجازر التي ترتكب في حقه»، تزامنًا مع «محاولات لإعادة تأهيل النظام والسعي الحثيث لجعله جزءًا من حاضر سوريا ومستقبلها».

وختم قائلًا «إن القوى الوطنية الموقعة على هذه الوثيقة، لتؤكد تمسُّكها بثوابت الشعب السوري في ثورته المجيدة، وتعد أي تجاوز لهذه المبادئ تفريطًا بحقوق السوريين، واستهانة بدمائهم وتضحياتهم، وعملًا لن يكتب له النجاح، لأنه يفرض ويفترض أسسًا مرفوضة قانونيًا وسياسيًا وأخلاقيًا».

توضيحات في المؤتمر الصحفي

ردًا على سؤال لعنب بلدي حول الآليات والقنوات لإدراج هذه المبادئ خلال المفاوضات الرسمية التي يجريها الائتلاف مع مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، اعتبر الصفدي أن آليات التفاوض هي «عمل سياسي بامتياز والمجلس الإسلامي لا يدخل في هذه التفاصيل لأنها ليست جزءًا من مهمته ولا يملك الأدوات الصحيحة لها، وهو مهمة السياسيين».

ورأى عضو الأمانة العامة للمجلس أن الوثيقة «ستشكل ورقة قوة للمفاوض السوري لأنه أصبح يفاوض ولديه مرتكزات وثوابت لا يمكن الخروج عنها، أما الآليات فهي متروكة للمفاوضين السياسيين ليقوموا بما يستطيعون من جهد وتحقيق إنجازات للشعب السوري على ألا تتجاوز هذه الثوابت».

ولفت إلى أن «السوريين عندما تتوحد كلمتهم، هم أصحاب الأرض وأصحاب القضية، والآخرون عليهم أن يمضوا ضمن هذا الركب، وعندما لا يمضوا في الركب فمعنى ذلك أنهم أصبحوا لا يسيرون في تحقيق أهداف السوريين، وسوف يرفضهم المجتمع السوري قبل أن يرفضهم غيره»، وأضاف «أما من يمد يده بالعون للسوريين بإخلاص وصدق وضمن الأجندة التي يضعها السوريون فهم الأخوة والأحباب والنصير الذين نحترمهم ونقدرهم ونثمن عاليًا تضحياتهم».

واعتبر الصفدي أن الوثيقة جاءت تلبية لاحتياجات حقيقية موجودة لدى السوريين، في سياق حملة «نرى من خلالها محاولة إعادة تأهيل النظام أو

...وري يطلق "المبادئ الخمسة للثورة"

خلال المؤتمر الصحفي لوثيقة المبادئ الخمسة للثورة السورية

18 أيلول 2015
(عنب بلدي)

استنساخه بنسخة مطابقة للأصل القبيح».

وأردف «أعتقد أن السوريين معنيون اليوم بالثبات على هذه المبادئ التي تعاهدوا عليها وبثها ونشرها واعتمادها ثقافة أيقونية للثورة السورية، ثم البناء على هذه المبادئ والثوابت مشروعًا سياسيًا واقعيًا له متطلباته الظرفية والمكانية والزمانية، بمعنى أنه ومع الثبات على المبادئ، يجب أن يقترن هذا بحراك حقيقي لدى السياسيين والثوار في سوريا لبناء مشروع سياسي واقعي مبني على هذه الثوابت».

المعارض السوري، رياض سيف، اعتبر أن المبادئ الخمسة هي «مسلمات لنا كشعب»، لكنه استطرد قائلًا «يجب أن نفكر بجدية ونطرح ما يبدد مخاوف كل مكونات الشعب السوري»، آملًا أن يكون هناك حوار حول هذا الموضوع وإضافة مبادئ جديدة نكمل بها المبادئ الخمسة.

وأجاب عضو الأمانة العامة «كان هناك سباق ماراثوني لإخراج الوثيقة ضمن التفاهمات والتوافقات التي يمكن أن يتفق عليها ألوان الطيف السوري، هذه المبادئ الخمسة هي ما تم التوافق عليه من مجموعة واسعة جدًا من كل ألوان الطيف السوري، وهو إنجاز للثورة السورية».

وأضاف «المرحلة المقبلة هي بناء على هذه المبادئ «الحث والحض والرعاية، وإيجاد أرضية من أجل أن يجلس الفرقاء جميعًا ليتوافقوا ويتفاهموا على كلمة سواء».

ونفى أن يكون هذا الدور سياسيًا للمجلس «هذا دور وطني أخلاقي قيمي، وهو يدخل في لب وصلب دور المجلس الإسلامي السوري في أنه مرجعية قيمية من أجل الحفاظ على سوريا والسوريين».

الموقعون على وثيقة المبادئ

وقع على وثيقة المبادئ 19 فصيلًا عسكريًا معارضًا، أبرزهم: جيش الإسلام، الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام، فيلق الشام، الجبهة الشامية، حركة نور الدين زنكي، فيلق الرحمن، فرقة حمص، فرقة عامودا حوران، إضافة إلى 27 هيئة ورابطة شرعية ودينية تعمل في الداخل السوري، منها الهيئات الشرعية في حلب والرقة ودمشق والغوطة الشرقية، ودار العدل في حوران.

الكيانات السياسية كانت حاضرة في التوقيع على وثيقة المبادئ، وأبرزها المجلس الوطني السوري، جماعة الإخوان المسلمون في سوريا، حزب النهضة التركماني، الكتلة الوطنية التركمانية السورية، حزب وعد.

> السوريين عندما تتوحد كلمتهم، هم أصحاب الأرض وأصحاب القضية، والآخرون عليهم أن يمضوا ضمن هذا الركب

لإضافة أشياء يمكن التوصل إلى تفاهمات حولها، ربما لن نستطيع أن نصل إلى مرحلة الإجماع الوطني، لكن ممكن أن نصل إلى التوافق العام الوطني».

من جهته، رأى أحمد غسان تيناوي، عضو الهيئة السياسية في الائتلاف المعارض، أن هناك من يرى رعاية المجلس الإسلامي للمبادئ الخمسة، هي «رعاية أبوية»، وهناك من يراها ابتعادًا عن دوره كمرجعية شرعية حاضنة للثورة السورية.

وأوضح الصفدي أن المجلس الإسلامي السوري هو كيان يضم المؤسسات العلمية والدعوية والشرعية ويمتد عبر الجغرافية السورية وعبر كل ألوان الطيف الشرعي الدعوي، ودوره في الوثيقة هو

كما وقع على وثيقة المبادئ الخمسة، 50 شخصية «وطنية»، منهم جورج صبرا، ميشيل كيلو، زهير سالم، محمد فاروق طيفور، هيثم المالح، رياض حجاب، رضوان زيادة، خالد خوجة، وليد البني، سهير الأتاسي، الشيخ أحمد الصياصنة، هادي البحرة، العقيد عبد الجبار العكيدي، وآخرون.

حضر المؤتمر عدد من الشخصيات المعارضة، من بينهم رئيس المجلس الإسلامي السوري الشيخ أسامة الرفاعي، والأمين العام السابق للائتلاف المعارض وعضو هيئته السياسية الدكتور نصر الحريري، والمعارض السوري الأستاذ رياض سيف، وآخرون.

أين حركة أحرار الشام من الوثيقة؟

الشيخ أسامة الرفاعي
رئيس المجلس الإسلامي السوري

تم التواصل مع حركة أحرار الشام الإسلامية، لكن عندهم بعض الأفكار أحبوا أن يدرجوها ضمن المبادئ الخمسة أو يجروا شيئًا من التعديل فيها، ونحن نتقبل ذلك، ولكن نحن مضطرون أن نصدرها قبل اجتماع الهيئة العامة للأمم المتحدة.

ليس فقط حركة أحرار الشام الإسلامية، هناك الكثير من الأخوة موافقون على هذه المبادئ، لكن تحتاج إلى شيء من التوافق ليتم توقيع الجميع، ولا يخرج عنها أي إنسان شريف في المعارضة السورية، أي نوع من المعارضة، ولم نستكمل المشوار بعد.

أعضاء من الائتلاف وقعوا بصفتهم الشخصية

الدكتور نصر الحريري
الأمين العام السابق وعضو الهيئة السياسية في الائتلاف الوطني

لدينا اليوم لغط معين، فهناك من يبادر ويطرح نظريات تبقي بشار الأسد بشكل مباشر أو غير مباشر في سوريا، بحجة أن الشعب تعب ومل وتهجر، وبتصوره أنه إذا ذهبنا إلى بشار الأسد سينتقل الحال إلى أفضل، على العكس سنذهب إلى مزيد من القتل والدماء لأن بشار الأسد سينتقم من الجميع، وهذا النظام بعد كل الجرائم لا يمكن القبول به بأي حال من الأحوال.

من جانب آخر، هناك من يدعو إلى استمرار الثورة والمعركة حتى يتم التخلص من النظام، مهما كانت التضحيات، وليس منطقيًا عندما ينهار النظام ويصل إلى المرحلة السيئة الحالية أن ننسحب.

التنسيق الذي قام به المجلس الوطني مشكورًا، لِلَم وجمع المنظمات والتيارات والشخصيات الوطنية على الثوابت، هي رسالة إلى السياسيين ليعملوا.

أعتقد أنه لو كان هناك وقت أكبر وتنسيق أكثر وأفسحنا المجال للهيئة العامة أن تدرس وثيقة المبادئ التي لا يختلف عليها اثنان في الثورة السورية، لكان تبنى هذا القرار وخرجنا في وجود رسمي وكامل، لكن البيان أتى قبل اجتماع الهيئة العامة فبالتالي لا يستطيع أحد أخذ هذا القرار بالرغم أنه مسلّم فيه.

هناك شخصيات من الائتلاف موجودة في التوقيع، ولو أتيحت الوثيقة لبقية الزملاء لوقّع قسم كبير منهم، لأننا متفقون حقيقة ولا يمكن أن يختلف أحد على هذه المبادئ.

دور المجلس الإسلامي في سوريا

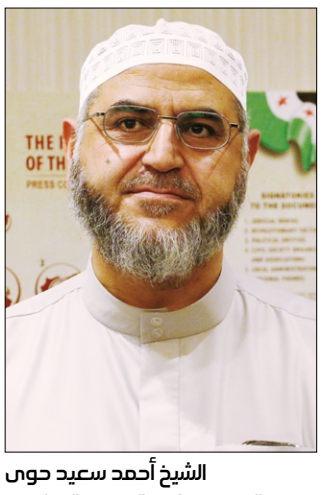

الشيخ أحمد سعيد حوى
المتحدث باسم المجلس الإسلامي السوري

ربما لا يعرف الكثير من الناس ما هو المجلس الإسلامي السوري، وحقيقته ودوره ولماذا أنشئ، فلذلك لن يعطى الحكم الصحيح، وستجد من يقول عنه إنه ضعيف ومترهل والآن يحاول أن يظهر.

المجلس أنشئ ابتداء ليكون مظلة للعمل الشرعي في سوريا، من خلال مكونات موجودة على الأرض، وتأسس من 40 هيئة ورابطة شرعية، بعضها يضم المئات من حملة العلم الشرعي.

هذه المكونات موجودة على الساحة السورية، وتنشط في المجال الدعوي والعمل الإسلامي والتربية والإعداد والتوجيه والنصح والفتوى، وبعضها هيئات شرعية لمكونات ثورية موجودة على الساحة.

فجاء المجلس ليتوج ويشكل مظلة لمعظم هذه الهيئات والروابط، فعمليًا المجلس موجود من اليوم الأول بمكوناته التي تغطي مساحة كبيرة من سوريا.

أما الدور في قضية وثيقة المبادئ، فربما لاحظ المجلس غياب أو ضعف واجهات سياسية أخرى أو تقصيرها، ولاحظ أيضًا حجم المؤامرة على الثورة والشعب السوري، فكان لابد أن يضطلع المجلس بدوره لتوجيه وترشيد وتجميع الكلمة حول ما حددنا أن يلتقي عليه السوريون، ولعل هذه الوثيقة وإصرار مكونات الشعب السوري عليها يقطع الطريق على مؤامرات ومحاولات إجهاض هذه الثورة.

قائد أجناد الشام: مقاتلون من التنظيم يتعالجون في مشافي دمشق

ماذا وراء حصار "الدولة الإسلامية" لحي القدم

وما هو دور جبهة النصرة؟

يزداد الصراع في جنوب دمشق تعقيدًا مع دخول مجموعات صغيرة على علاقة بالنظام في القتال إلى جانب تنظيم «الدولة الإسلامية»، بينما دخل حصار التنظيم لحي القدم أسبوعه الرابع على التوالي، مع استمرار تجميد الهدنة مع قوات الأسد منذ نحو شهرين، ما ينذر بوضع كارثي يهدد أكثر من 400 عائلة تقطن الحي الصغير.

مقاتلون من أجناد الشام خلال المواجهات مع تنظيم الدولة في حي القدم

أيلول 2015
(عنب بلدي)

وليد الآغا – جنوب دمشق

يزداد الوضع الإنساني سوءًا مع استمرار الحصار المفروض على حي القدم، فبعد توقف دخول المواد الغذائية من العاصمة دمشق للحي منذ نحو شهرين وحتى الآن، نتيجة لوصول المفاوضات بين ثوار القدم وقوات النظام إلى طريق مسدود، جاء حصار تنظيم «الدولة» ليزيد من معاناة الأهالي هناك.

400 عائلة تواجه مصيرها

ويقول الناشط الإعلامي هاني عمر، وهو من أبناء حي القدم، إن نحو 400 عائلة تقطن الحي حاليًا وتعتمد على مخزونها الغذائي السابق فقط، والذي ينفد بشكل تدريجي، حيث يمنع التنظيم مرور المواد الغذائية، باستثناء السماح لبعض النسوة بإدخال كميات قليلة جدًا من الغذاء «لا تكفي عائلة واحدة»، عبر حاجز «البيض» من ناحية الحجر الأسود والذي يغلق بحسب الاشتباكات بين ثوار القدم ومقاتلي التنظيم.
واستطاعت عددٌ من عائلات الحي اللجوء إلى مناطق مجاورة كيلدا وببيلا، إلا أن القسم الأكبر لا يستطيعون الخروج الآن بسبب الحصار، بحسب هاني عمر، الذي شدّد على خطورة تدهور القطاع الطبي حيث يمنع التنظيم إدخال المواد الطبية بشكل مطلق ويعاقب من يحاول إدخالها.
كما تعرضت امرأة للاعتقال والضرب من قبل المسؤول الأمني في التنظيم، أبو سالم العراقي، بسبب محاولتها إدخال بعض الأدوية للحي، في الرابع من أيلول الجاري.
بدورها، أعلنت الهيئة الطبية العامة لجنوب دمشق، في 10 أيلول الجاري، عن افتتاح مشفى جراحيًا «استثنائيًا» في حي القدم «ليقوم بعلاج الجرحى والمرضى في الحي وأجزاء من حي العسالي، والذين لا يستطيعون الوصول إلى مشفى شهيد المحراب في بلدة يلدا نتيجة الأوضاع الراهنة».

بداية القتال ودور جبهة النصرة فيه

اشتعل القتال بين مقاتلي «غرفة عمليات القدم»، المشَكّلة مطلع أيلول الجاري، وعناصر تنظيم الدولة يوم الجمعة 28 آب الماضي، بعدما شنّ عناصر التنظيم هجومًا على مقاتلي الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام وسيطروا على كامل حي العسالي تقريبًا دون مقاومة عسكرية من الفصائل المتواجدة فيه.
وأكمل التنظيم محاولاته لاقتحام القدم، إلا أن تماسك مقاتلي الأجناد وإعلان لواء مجاهدي الشام المتواجد في الحي، والذي يقوده صالح الزمار، انضمامه للقتال إلى جانب الأجناد إضافة لعدد من مقاتلي جبهة النصرة، قلب الموازين وأعاد زمام المبادرة لمقاتلي «غرفة العمليات». (الزمار نفسه كان بايع التنظيم مع قرابة 20 مقاتلًا من فصيله في وقت سابق).
ضغطت جبهة النصرة، وهي حليفة تنظيم الدولة في المنطقة، فيما بعد على عناصرها الذين قاتلوا ضمن «غرفة العمليات» وأجبرتهم على ترك قتال التنظيم، وفصلت 7 عناصر رفضوا الامتثال لأوامرها.
لكن مقاتلي القدم تمكنوا من صد محاولة اقتحام التنظيم وإجباره على التراجع نحو حي العسالي واستعادوا نحو منتصف الحي، حيث تدور الاشتباكات هناك حاليًا وسط عمليات كرّ وفرّ بين الطرفين.

قضية «فروخ» أشعلت القتال

التوتر اشتعل بعد مقتل أحد عناصر التنظيم، الملقب بـ «فرّوخ»، بعد إصابته أثناء محاولة اعتقاله من قبل عناصر الاتحاد الإسلامي لتورطه بمحاولة اغتيال القائد العام لأجناد الشام في جنوب دمشق، أبو مالك الشامي، بتاريخ 18 آب، بحسب ما جاء في بيان صادر عن المجلس المحلي لحي القدم.
وأضاف البيان، الصادر بتاريخ 30 آب، أنه «بعد متابعة الاتحاد الإسلامي لقضية محاولة اغتيال قائده توصل إلى عنصر يتبع لتنظيم الدولة في حي القدم يدعى (أبو جنين)، واعترف بعد اعتقاله بتورطه بمحاولة اغتيال الشيخ أبي مالك بالتعاون مع المدعو «فرّوخ».
وسبق التوتر عدة اجتماعات بين الطرفين للتوصل إلى هدنة، وقد وقع عليها الطرفان في نفس يوم مقتل «الفرّوخ»، لكن أنباء انتشرت حول خرق «أجناد الشام» للهدنة باعتقالها المتورطين بمحاولة اغتيال الشيخ أبي مالك.
وأكد الشيخ أبو مالك، في حديثه لعنب بلدي، أن اعتقال المتورطين لا ينقض الهدنة المتفق عليها، قائلًا إن «التنظيم أكد على عدم وجود عناصر أمنيين يتبعون له في حي القدم أثناء توقيع الهدنة، إن وجدوا فالأجناد معذورون بتصرفهم مع هؤلاء العناصر»، مضيفًا «هذا الكلام ينطبق على فرّوخ، وبالتالي لم ننقض العهد كما زعم التنظيم».

من يقاتل إلى جانب التنظيم؟

يقول الشيخ أبو مالك إن نحو 50 مقاتلًا من حي العسالي يتبعون لعدة مجموعات صغيرة قاتلوا ضد ثوار القدم علنًا مع تنظيم الدولة، إضافة لنحو 15 عنصرًا ممن عقدوا تسوية وضع عند النظام بداية الهدنة معه، معتمدًا في تصريحاته على ما أسماها «مصادر خاصة» داخل التنظيم.
ويوضح أبو مالك أن العناصر، الذين سووا وضعهم، يتبعون بشكل مباشر لشخص يدعى إيهاب السلطي، وهو عضو بلجنة «المصالحة» مع النظام في حي العسالي، وفي نفس الوقت علاقته جيدة مع تنظيم الدولة، وبالأخص أمير التنظيم، أبو صياح «فرّامة».
ويؤكد الشيخ الأنباء التي تدولها العامة في المنطقة حول إخراج السلطي لقيادي في التنظيم ويدعى أبو جمال العمّار وأحد عناصره ويدعى عصام كوشان إلى أحد مشافي دمشق للعلاج، بعد إصابتهما في المعركة الأخيرة وفي معركة سابقة.

المفاوضات مستمرة ولكنها «عقيمة»

بالتوازي مع الاشتباكات شبه اليومية بين الطرفين تجري مفاوضات بين عدد من وجهاء حيي القدم والعسالي في محاولة للتوصل إلى هدنة جديدة مع التنظيم.

وتطالب «الدولة» أجناد الشام بإصدار بيان يعترف بـ «الغدر» حسب وصف المفاوضين، إضافة لعدم التعرض لمجموعات العسالي ممن قاتلت مع التنظيم ضد ثوار القدم، مقابل إعادة عناصره إلى الحجر الأسود، وفتح معبر لحي القدم يوصله بالمناطق المجاورة خاص للمدنيين دون العسكريين.
الشرطان قوبلا بالرفض من قبل «غرفة عمليات القدم» بحسب الشيخ أبو مالك، وأبدت الغرفة عدم استعدادها لتقديم بيان «يخالف حقيقة ما حدث فعلًا»، كما طالبت الغرفة بخروج المجموعات التي قاتلتها من حي العسالي باتجاه منطقة الجورة والتي تعتبر خط جبهة مع قوات النظام شمال الحي، وفتح طريق آمن «لأهل القدم» جميعًا مدنيين وعسكريين دون التعرض لهم.

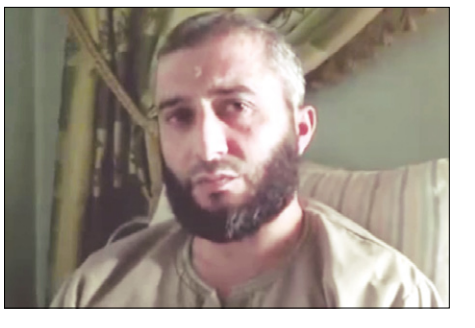

القائد العام لأجناد الشام في جنوب دمشق، أبو مالك الشامي

(إنترنت)

تحررت بلدات جنوب دمشق من قبضة الأسد باستثناء السيدة زينب نهاية عام 2012.

استعاد النظام بعض الأحياء والبلدات عام 2013، ومنها عقربا وحجيرة والذيابية والحسينية والسبينة والبويضة وغزال.

بداية 2014 عقدت بلدات بيّلا ويلدا وبيت سحم هدنة مع النظام، كما شهد حيا القدم والعسالي هدنة مماثلة منتصف العام.

وتأتي الهدن بعد حصار مطبق راح ضحيته أكثر من 200 شهيد جراء الجوع، من بين قرابة 100 ألف نسمة.

أبرز الفصائل في المنطقة جيش الإسلام، لواء شام الرسول، جيش أبابيل حوران، وحركة أحرار الشام وتتمركز في بلدات بيلا ويلدا وبيت سحم.

بينما يسيطر تنظيما الدولة والنصرة على الحجر الأسود والتضامن، إضافة لمخيم اليرموك، بعد اقتحامه مطلع نيسان 2015.

ويسيطر الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام على الجزء المحرر من حي القدم.

النظام يسعى لاستعادة الغاب عبر جبل الأكراد

والمعارضة ترد بالهجوم

تكتسب معارك جبل الأكراد أهميتها حاليًا بفعل متغيرات عسكرية حديثة جاءت بعد سيطرة جيش الفتح على جسر الشغور وقرى سهل الغاب، حيث بات الجبل وقممه الظهر الحامي لتلك المناطق المحررة، بينما تجتهد الفصائل للتقدم وكسر طوق قمة النبي يونس القلعة الحصينة للنظام التي تحمي مناطق سيطرته في الساحل.

حسام الجبلاوي – ريف اللاذقية

وتتسم معارك ريف اللاذقية بين النظام وقوات المعارضة في الفترة الأخيرة بكرّ وفرّ، ورغم ضراوة المعارك وشدتها واستمرارها منذ أكثر من شهر لا يبدو أي طرف مستعدًا للتخلي عن نقاطه نظرًا للنتائج التي يمكن أن يخلفها تقدم الطرف الآخر.

القمم المرتفعة هدف قوات الأسد

وشهد جبل الأكراد خلال الأسبوع الماضي معارك وصفت بالأعنف بين الطرفين، بدأتها قوات الأسد بحشود عسكرية كبيرة وتمهيد ناري، في محاولة للسيطرة على تلال جب الأحمر المشرفة من الشرق على قرى سهل الغاب المحررة والقريبة من الطريق الواصل بين بلدة السرمانية وجورين.

ويرى القائد العسكري في الفرقة الأولى الساحلية، النقيب خالد باجيكو، أنّ «المعارك مفصلية للطرفين لأنّ سيطرة النظام على هذه التلال سيتيح له المجال للاقتراب من بلدة السرمانية المحررة، وقطع الطريق أمام جيش الفتح للوصول إلى بلدة جورين، ومن الممكن أن يحاول النظام من خلالها استعادة مدينة جسر الشغور».

ويضيف باجيكو، المشارك في هذه المعارك، «أدركنا أهمية هذه المنطقة بعد سيطرتنا على السرمانية وقرى سهل الغاب، لأنّ من شأن هذه التلال أن تكون قاعدة للقصف على مناطق واسعة مكشوفة، ولذلك ندافع عنها بكل قوة رغم عشرات المحاولات الفاشلة لاقتحامها خلال الشهر الماضي».

وفي السياق، يشرح عقيل جمعة، قائد لواء النصر في الساحل، سبب تركيز النظام على جبهات المنطقة خلال الفترة الماضية وتكثيفه للقصف فيها، معتبرًا أن ذلك «جاء لمحاولة إقناع مؤيديه بقدرته على إمساك زمام الأمور والدفاع عنهم بعد الخسائر المتتالية في محافظة إدلب»، وفي حين لم يؤكد القائد العسكري وجود مؤشرات أو أدلة لديهم على مشاركة قوات روسية في المعارك الأخيرة أشار جمعة إلى وجود مقاتلين عراقيين ومن حزب الله اللبناني ضمن معارك الساحل.

وألمح القائد العسكري، خلال لقائه مع عنب بلدي، أن الأيام القادمة ستشهد معارك مفصلية في جبهة الساحل وستكون لها نتائج مؤثرة على كل الجبهات.

اقتحام تلة قبر حشيش في جبل الأكراد
2015/9/19
(عنب بلدي)

محاولات لكسر طوق قمة النبي يونس

في المقابل تسعى قوات المعارضة إلى تعزيز دفاعاتها في المنطقة والتقدم أكثر باتجاه قمة النبي يونس أعلى قمم جبال اللاذقية.

وتكتسب القمة هذه الأهمية من ارتفاعاتها (1500م) وإشرافها من الشرق على قرى سهل الغاب الموالية وحمايتها من الغرب لطريق صلنفة والقرداحة، كما أنها قاعدة مركزية لقصف قرى جبل الأكراد والتركمان الآمنة، وسابقًا عززت قوات النظام من دفاعاتها وسيطرت على عدة نقاط قريبة من القمة لحمايتها أبرزها كتف الجلطة و مريشود وجب الغار.

وتحاول المعارضة من خلال معارك الأسبوع الماضي كسر الطوق والتقدم أكثر من القمة لتسهيل أي عمل محتمل لجيش الفتح بالقرب من جورين، وفي حال تمكنت الفصائل من كسب هذه المعركة الهامة فإنها تفتح الطريق أمامها للسيطرة على قرى الساحل وصولًا إلى اللاذقية والقرداحة، لكن ذلك لن يكون سهلًا في ظل التعزيزات الكبيرة التي استقطبها النظام إلى المنطقة.

يذكر أن قوات الأسد تعتمد في حماية منطقة الساحل السيطرة على القمم الجبلية المرتفعة، حيث أنشأت ما يشبه سورًا لحماية المناطق الموالية تحميه قمم مرتفعة، ويمتد السور على شكل قوس يبدأ من قمة الـ 45 قرب بلدة كسب في منطقة التركمان مرورًا بقريتي كفرية ودورين وانتهاءً بقمة النبي يونس في جبل الأكراد، تتخللها عشرات القمم التي تمّ تجهيزها كنقاط استناد ودشم.

الحلم الأوروبي.. كيف يمر من حماة؟

عمر عبد الرحيم – حماة

في ظل تركيز الإعلام العالمي على رحلة اللجوء وعبور الحدود الدولية بطرق غير شرعية ورحلات قوارب الموت، هناك رحلة أخرى مغيّبة بتفاصيلها المعقدة رغم كونها أساسيّة للنسبة الأكبر من اللاجئين، كما أنها لا تقل خطورة عن رحلات الموت الأخرى في كثير من الأحيان.

لا يوجد إحصائية دقيقة عن التوزع المناطقي للاجئين، لكن تقارير عديدة تؤكد ارتفاع النسبة في المناطق التي تقع تحت سيطرة النظام، فما هي ظروف هجرتهم وماذا يواجهون؟

آمنة.. ولكن

تعد مدينة حماة من المناطق الآمنة فعلًا لمن أراد الابتعاد عن الموت قصفًا بالطيران أو البراميل وباقي وسائل القتل، كما تتوفر فيها خدمات الصحة والتعليم والعمل والكهرباء والماء والاتصالات على قلّتها.

رغم ذلك، فإن أعدادًا كبيرة من الشباب بشكل خاص والعائلات عمومًا يسافرون بشكل متزايد إلى تركيا استعدادًا للهجرة نحو أوروبا، ويصف الناشط الإعلامي، رحماني، ذلك «عامٌ آخر ولن يبقى شاب واحدٌ في حماة، إذ يسافر الشريف والشبيح».

ماذا وراء «طاعون» الهجرة؟

تتباين آراء الحمويين بين مؤيد ومعارض للهجرة، وتشرح أم عبد الله، وهي أربعينية من أهالي المدينة، موقفها بالقول «لا أرضى أن أكون إمّعة أعمل ما يعمله العامة ولو كانوا كثرة، ليتنا نعقل لما يُحاك لنا من الغرب وأعوانهم، وليتنا نعي أن سوريا بحاجة لهجرة معاكسة إليها لا منها». لكن بعض الشباب الذين هاجروا من حماة هذا الصيف يجدون أسبابًا أخرى دفعتهم لاتخاذ القرار، فيقول أحمد، الذي وصل تركيا قبل أيام، «بعد تخرجي من كلية الهندسة وقفت أمام خيارين، إما أن يسحبونني للخدمة في جيش النظام أو أن أخرج من البلد بحثًا عن مستقبلي الذي لا أريد أن يكون في قتل أحد».

حسن ذو الستة عشر عامًا مثال آخر على المهاجرين، فبعد اعتقاله مع رفاقه لعدة أيام قررت عائلته إرساله إلى أوروبا لـ «العيش بعيدًا عن صراخ المحققين وضربات سياطهم»، وفق ما يقول.

ويرى الناشط رحماني أن «أغلب أسباب الهجرة تتعلق بالدراسة وتحسين ظروف المعيشة أو هربًا من السحب لجيش النظام والاعتقال»، مردفًا «وللموضة أيضًا دور في ذلك!».

قرار الهجرة أولًا

مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة، والخطوة الأولى هي في القرار الصعب لرحلة شاقة لا وقت محدودًا لها، وما إن يُتخذ القرار حتى تسيطر على صاحبه حالة من الإدمان لتحقيقه، فمن لا يملك تكاليف الهجرة سيعمل جاهدًا لتحصيلها، وقد باع عديدٌ من الناس أملاكهم وأراضيهم بهدف الخروج من حماة.

ثم يبدأ المهاجرون بترتيب الأوراق اللازمة للخروج من سوريا قبل بدء رحلة الحلم الأوروبي، عبر الطرق الرئيسية المؤدية إلى لبنان فتركيا.

الخروج من حماة.. العقبة الأكبر

العقبة الأكبر هي الانتقال من حماة إلى الأراضي التركية، وهي المحافظة الوحيدة التي ليس لها حدود مع أي دولة أخرى، ويقول الناشط رحماني «للمهاجر خياران، إما عبر الطريق الرسمي إلى لبنان ثم تركيا عبر البحر أو الجو وهو الطريق الأكثر أمانًا لمن يحمل أوراقًا رسمية، أو بالتهريب عبر حواجز النظام إلى إدلب شمالًا ثم الحدود السورية التركية».

ويوضح «يتفق المهاجر مع أحد المهربين داخل المدينة لتوصيله إلى المناطق المحررة في إدلب، ليسلمه إلى مهرب آخر هناك يقوده إلى داخل الأراضي التركية، وهذا الطريق بالغ الخطورة لما قد يعترض المهاجر من مشلحين وقطاع الطرق، إضافة إلى احتمال تعرضه لإطلاق النار من حرس الحدود التركي، لكن تكلفته تبلغ حوالي 20 ألف ليرة سورية للفرد الواحد».

أما عن الطريق الرسمي فيشرح لنا الشاب أحمد، الذي وصل تركيا قبل أيام، «خرجت من حماة إلى لبنان في سيارة أجرة حجزتها مسبقًا، ورغم اكتمال أوراقي وسجلي النظيف عند أفرع الأمن فقد استوقفنا أحد حواجز النظام على الطريق، وعرقل الرحلة من بدايتها»، لكنه تابع «دفعت مبلغًا من المال للحاجز واستطعت العبور وإتمام طريقي بسلام».

قيمة هذا المبلغ بالإضافة إلى كلفة الطريق حتى الوصول إلى تركيا زادت عن 500 دولار، كما يوضح أحمد، لتبدأ بعدها رحلة البحث عن مهربين في تركيا يتقاضون أضعاف تلك التكلفة.

قصص كثيرة وشهادات لا تنتهي عن رحلة الحلم الأوروبي التي عصفت بشباب المدينة كـ «الطاعون» كما يطلق عليها رافضوها؛ وبينما يبحث أغلب المهاجرين عن «الحلم الأوروبي» يعتبرهم الباقون «الحلم الأخير» لاستعادة مجد الوطن.

أول كتاب يصدر من درعا عن الثورة السورية

جمال إبراهيم – درعا

«الثورة اليتيمة والدموع الأليمة»، أول كتاب يوثق أحداث الثورة السورية منذ بداية عام 2011 وحتى نهاية 2013، إذ وثق محمود قطيفان، ناشط من مدينة درعا، تفاصيل ما حدث من جرائم وما عاناه أهالي درعا من بطش نظام الأسد خلال عامين.

محمود، شاب من مواليد 1990 تخرج من جامعة دمشق، قسم اللغة العربية، ولكنه حرم من إكمال دراسته العليا بسبب ملاحقة النظام له. هرب إلى المناطق المحررة بعد اعتقاله لمرتين وعمل في المجال التعليمي، وكان من مؤسسي الهيئة التعليمية ومديرها في مدينة درعا.

وذكر محمود قطيفان لجريدة عنب بلدي أن أهمية كتابه تكمن في توثيق الأحداث من مطلع عام 2011 وحتى نهاية 2013 «بدأت أولًا بتوثيق الأحداث، وبعد تواليها وطول الزمن قمت بصياغة ما أكتب بأسلوب أدبي خبري حتى تمكنت من إنهائه».

ويقول قطيفان إن وصفه للثورة السورية بأنها يتيمة لأن حالها كحال اليتيم، كثيرون من يشفقون عليه لكن قليلون هم الذين يساعدونه ويخففون آلامه.

قسم الكتاب إلى قسمين، الأول موضوعات مهمة ما قبل الثورة وصولًا إلى اندلاعها (مملكة الخوف وجمهورية الرعب)، واصفًا القبضة الأمنية التي أطبقها النظام على الشعب ودرجات الخوف التي وصل إليها السوريون في ظل بطش نظام الأسد. والقسم الثاني (القوة ذات الحدين)، ركز على الجيش العربي السوري ودوره في تلك المرحلة، وروى الكاتب تفاصيل ما عايشه في الثورة السورية من بدايتها وحتى نهاية 2013.

وذكر القطيفان أن أبرز الصعوبات التي واجهته في كتابة مؤلفه، هي الحالة الأمنية، ابتداءً بالكتابة سرًا وصعوبة التنقل، مرورًا بجمع المعلومات من المدن والمحافظات الأخرى، وانتهاءً بالتواصل مع الجمهور، وهو أكثر ما صدمه، إذ تخوف معظم الناشطين ممن عرض عليهم الكتاب في دول الجوار، ومنهم من لم يهتم بالفكرة، «إلى أن توجهت في النهاية إلى دور النشر العربية، واستجابت دار نشر أردنية، وشارك كتابي في معرض الكتاب في عمان عام 2015».

العلامات السبع لانهيار الاقتصاد

تشغل المواطن يوميًا هموم الأسعار المرتفعة والخدمات العامة التي تتدهور، وراتبه الذي لا يكفي احتياجاته وتراجع أرباح نشاطه التجاري. ثم يتقلب بين الصحف والأخبار ليتابع تصريحات وتحليلات معقدة عن حال البلاد ووضع الاقتصاد فلا يخرج إلا متحيرًا أو مخدوعًا راضيًا بما ملأ سمعه ولم يملأ فمه.

AFP

أحمد الفقي

الحكم على تراجع الاقتصاد لا يكفيه النظر إلى مؤشر واحد فقط، ولكن بمتابعة أكثر من مؤشر وعلامة، سنتعرف عليها حتى يمكننا الإجابة على السؤال: هل ينهار حقًا اقتصاد الدولة؟

تراجع إجمالي الإنتاج المحلي

يعتبر إجمالي الإنتاج المحلي أهم مؤشر على حجم اقتصاد الدول ومن ثم مقدار معدلات النمو أو الانكماش من عام لآخر، وهو يعبر عن القيمة المالية الإجمالية لجميع السلع والخدمات المنتجة محليًا خلال عام مالي؛ ويحسب بجمع القيم المضافة لما تم بيعه من سلع وخدمات محليًا.

لكن لا تكفي قيمة المؤشر وحدها للحكم على تفوق دولة على أخرى، فنجد مثلًا في تصنيف البنك الدولي لعام 2014 تفوق مصر على فنلندا، أو العراق على قطر، ولهذا فإن المؤشر الأدق هو نسبة إجمالي الإنتاج المحلي إلى السكان (GDP per capita).

وبالنظر للاقتصاد السوري، فبينما كان يسجل الاقتصاد نموًا بمتوسط 5.7% بين عامي 2004-2009، انكمش إجمالي الإنتاج المحلي نتيجة التدهور الاقتصادي عام 2014 بنسبة 48% من قيمته عام 2010.

زيادة التضخم

وهو أحد أسهل المؤشرات التي يمكن للمواطن رصدها من خلال متابعته لارتفاع أسعار السلع وتراجع قوته الشرائية.

يعرف التضخم المالي بالاحتياج إلى إنفاق أموال أكثر لشراء نفس السلع بعد فترة من الزمن، وترجع أسبابه إلى خطأ في السياسة النقدية (متعمد في كثير من الأحيان) بضخ المصرف المركزي لنقود تتجاوز الغطاء المالي أو تزيد عن حجم السلع المتاحة في الأسواق.

ويمكن أن يتسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج في حدوث تضخم أو تسارع النمو الاقتصادي وما يصحبه من ارتفاع الطلب على المعروض من السلع والخدمات.

من الأمثلة التاريخية الشهيرة على التضخم المالي هي حالة انهيار الاقتصاد الألماني عقب الحرب العالمية الأولى في سقوط مخيف لقيمة العملة والتي سجلت عام 1923 حالة استثنائية حين عادل الدولار الأمريكي ما يزيد عن 4 تريليون مارك ألماني. وتعرف الليرة السورية اليوم حالة تضخم هي الأسوأ بين العملات العربية وصلت إلى قيمة 39.7% في أيار الماضي.

ارتفاع نسب البطالة

كلمة «البطالة» وحدها كافية لتترك انطباعًا سيئًا لدى أي متابع للاقتصاد، وعموم الناس سيجدها علامة واضحة ومباشرة في أعداد العاطلين في أسرته وبين أصدقائه على أن أحوال البلاد الاقتصادية متأخرة.

لكن يعتقد الاقتصاديون أن البطالة يمكن أن تكون عارضًا طبيعيًا وأن لها نسبًا ومعدلات مقبولة لا تختفي حتى في أكثر الدول ازدهارًا، بينما تظهر مخاطر البطالة حينما تكون منتظمة وطويلة الأمد.

يتمثل خطر البطالة على اقتصاد البلاد: في تراجع متوسط دخل الفرد وبالتالي عائد الدولة من الضرائب، وكذلك انخفاض معدلات الاستهلاك وما يتبعه من تراجع للاستثمار والنمو سواء لغياب الطلب، أو لخسارة السوق لمهارات العاطلين أو لارتفاع الضرائب التي تفرضها الدولة على الشركات لتعويض ضرائب الدخل.

وكما ذكر تقرير البنك الدولي فإن معدلات البطالة في سوريا ارتفعت من 15% عام 2011 قبيل الثورة إلى 58% في الربع الأول من عام 2014.

عجز الميزانية

تتعهد الحكومات سنويًا بتقديم ما يسمى بالموازنة العامة للدولة والتي تعتبر كخطة تبين المصروفات الحكومية المتوقعة والإيرادات التي ينتظر أن تمولها؛ وفي نهاية العام تقدم الحكومة تقرير الميزانية العامة للدولة والذي يوضح حقيقة ما جرى خلال السنة المالية وإلى أي مدى نجحت الحكومة في تغطية مصروفاتها. ويعرف الفارق بين المصروفات والإيرادات بعجز الميزانية.

ومع تزايد الإنفاق الحكومي على الحرب وتراجع الإيرادات مع هروب الأفراد وقبلهم روؤس الأموال، انفجر عجز ميزانية الحكومة السورية بشكل كبير ليبلغ نسبة 26.3% من قيمة إجمالي الإنتاج المحلي عام 2013، وفق تقرير ESCWA، وتلجأ الحكومة إلى الاقتراض ورفع الدين القومي لتغطية مثل هذا العجز.

الدين القومي

لا ينظر لتزايد الدين القومي دائمًا كمؤشر حاسم على تأخر النشاط الاقتصادي لدولة ما، والدليل على ذلك أن اقتصادًا رائدًا مثل اليابان يحتل رأس قائمة البلاد المدينة بنسبة تتجاوز 226% من إجمالي الإنتاج المحلي، ولكن الفارق بين اليابان وسوريا التي تمتلك نسبة دَين قومي وصلت إلى 147% في نهاية 2014، هو ثقة الدائنين في قدرة البلاد على السداد، من واقع الثقة في الوضع السياسي وحجم الإنتاج المحلي ونشاط السوق، وكذلك نسبة الدَين الداخلي (يمتلكه أفراد أو مؤسسات محلية)، والذي يصل في اليابان إلى 90% من إجمالي الدَين القومي، بينما تزايد الدَين الخارجي السوري بضراوة خلال سنوات الحرب لتتقلص نسبة الدَين الداخلي إلى 52% فقط من إجمالي الدَين القومي.

تراجع التصنيف الائتماني

وكما يوجد تصنيف ائتماني للمستثمرين والشركات، فالدول كذلك تخضع لمثل هذة التصنيفات التي تقوم بها هيئات خاصة لتحدد مدى خطورة إقراض وشراء ديون الحكومات.

وتتطلع الدولة إلى تصنيف ائتماني جيد يجذب رأس المال الخارجي ويضخ السيولة للبلاد ويمول مشاريع التنمية.

وتعتمد درجة التصنيف على قدرة الحكومات على السداد، وفرص تخلفها عن مواعيد دفعات فوائد الديون، بينما تعتمد هيئات التصنيف على تحليل مجموعة مؤشرات تدلل على أداء اقتصاد الدولة المصنفة.

مؤشرات البورصة

عرفت الولايات المتحدة في تاريخها واقعة انهيار اقتصادي عام 1929 عرفت بـ «الكساد العظيم» حين تعطلت نصف القوة العاملة، وانخفض نمو إجمالي الإنتاج المحلي بنسبة 30%، و طالت آثار التدهور العالم حتى استعاد الاقتصاد صحته مع مشاركة الولايات المتحدة بالحرب العالمية الثانية.

ويظهر في بداية «الكساد العظيم» مؤشر مهم وهو انهيار سوق البورصة وما صحبه من تعطل للقطاع المصرفي.

مؤشرات البورصة قد تكون خادعة في أوقات كثيرة، فإما أن الشركات التي تشكل أسهمها المؤشر لا تمثل قيمة اقتصادية عالية، أو أن أرتفاع مؤشر الأسهم يعزى إلى ارتفاع نشاط شركة معينة لها وزن أكبر في قيمة المؤشر مع بقاء نشاط الشركات الأخرى وقيم أسهمها ثابتة أو متأخرة.

ورغم الصراع الدائر في البلاد والعقوبات الاقتصادية، مازالت كثير من المصارف السورية (المملوكة للدولة) وكذلك بورصة الأوراق المالية تحاول أن تمارس نشاطها بشكل طبيعي لاستبقاء ما يمكن إنقاذه من روؤس أموال محلية.

النظام السوري يكافح الهجرة بإغلاق مكاتب السياحة

محلل اقتصادي: خطوة النظام محاولة لحصر تدفق الأموال بشركات مواليه

سامر عثمان

أحرجت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل النظام السوري بما فعلته تجاه اللاجئين السوريين، بفتحها باب بلادها على مصراعيه لدخولهم، إضافةً إلى ما اتخذته الدول الأوروبية من خطوات جديدة باستعدادها لاستقبال المزيد من السوريين، لاسيما بعد حادثة غرق الطفل إيلان على شواطئ مدينة بودروم التركية، والذي انتشرت صورة غرقه كالنار في الهشيم لتتصدر لعدة أيام الصفحات الأولى لمعظم الصحف الغربية، وبعض الصحف العربية.

خطوة النظام

النظام السوري وجد نفسه أمام الخطوات الأوروبية مدانًا أكثر مما مضى، فعظم السوريين يهربون إلى أوروبا من براميله المتفجرة واعتقالاته التعسفية، والغلاء الذي لم يعد يطاق، والبطالة التي أصبحت بدون حدود، والخدمة الإلزامية التي لم تعد تفرق بين كبير وصغير.

أمام ذلك كله، وكخطوة أولية في مكافحة الهجرة، انتفضت قوات النظام الأمنية لتشن حملة على مكاتب السياحة وتغلق العديد منها بالشمع الأحمر، وتعتقل عدد كبير من موظفيها بتهمة تسهيل سفر السوريين إلى أوروبا، والتعامل بالعملة الأجنبية.

وجاءت هذه الخطوة بعد إعلان وزارة السياحة في حكومة النظام، بأنها ستجد حلًا لمشكلة المهاجرين الشباب، ولكنها لم تصرح بأن الحل سيكون بتكسير المكاتب السياحية واعتقال من فيها.

تخبط في القرارات وتذمر بين الموالين

وفي محالة من النظام لإيهام العالم بأنه يكافح الهجرة، أصدر قرارًا صباح السادس عشر من الشهر الحالي، منع فيه خروج أي مسافر من سوريا عبر مطار دمشق الدولي إن لم يكن قد سبق له وسافر في وقت سابق خارج البلاد.

القرار لاقى ردود فعل مستنكرة من السوريين، ومن المؤيدين أنفسهم، عبر صفحات التواصل الاجتماعي، فقال أحدهم «والله هي قمة الوقاحة بلكي واحد بدو يطفش وينقبر يعيش متل البشر، شو بدكن تساوو الدنيا زريبة»، في حين علق آخر قائلًا «ما بأثر جميل جدًا سيطبق القرار على العامة أما أولاد الضباط والصرامي وأولاد الحمير سيسافرون بدون تأشيرة ورغم أنف ما يسمى بالحكومة السورية»، في حين ذكر آخر «يلا رزقة جديدة لتجار البشر من أهل الساحل، يوجد بلم من اللاذقية إلى أزمير».لكن النظام ما لبث بعد ساعات من إصدار القرار، الذي حرم بموجبه من السفر حوالي 200 شخص، أن تراجع عن قراره. وجاء التراجع على لسان شركة أجنحة الشام للطيران المملوكة لرجل الأعمال المقرب من النظام، رامي مخلوف، والتي ذكر مصدر فيها، أن الشركة أبلغت المسافرين بإلغاء القرار، وأعيد العمل بالإجراءات الاعتيادية.

وفسر متابعون، تراجع النظام عن القرار إلى فقدانه ملايين الليرات التي يدفعها السوري لحجوزات الطيران عبر مكاتبه، في حين قال آخرون إنه مجرد لعبة من النظام لتغريم السوريين ببعض الأموال الناتجة عن عدم السفر.

حصر التهريب

المحلل والصحفي الاقتصادي ممدوح الغزي، وفي تصريح لعنب بلدي، أرجع سبب حملة النظام على مكاتب السياحة إلى محاولة حصر تدفق الأموال بالشركات الخاصة التابعة له، ومنها أجنحة الشام للطيران، التي احتالت على العقوبات الدولية وبدأت بتسيير رحلات إلى معظم الدول ومنها تركيا.

وأضاف الغزي، إن قدرة بعض الشركات على خرق العقوبات المفروضة على النظام، كون العقوبات المفروضة على شركة الطيران السورية التابعة للنظام لا تشمل شركات طيران القطاع الخاص، موضحًا أن قرار العقوبات على قطاع الطيران السوري يطال فقط قطع التبديل والغيار ووقود الطائرات، بالإضافة إلى عقوبات تمنع هبوط الطائرات السورية، حصرًا، في المطارات الأوروبية.

وعن كون الشركة مملوكة لرامي مخلوف المُعاقب دوليًا أيضًا، بيّن الغزي، أن أجنحة الشام للطيران بعد العقوبات أصبحت تقدم نفسها على أنها مملوكة لمجموعة حميشو التجارية، والتي هي خارج العقوبات الاقتصادية الدولية.

وأشار إلى أن النظام أدرك أنه سينتظر طويلًا لفك العقوبات على قطاع الطيران، لذا عاود الاعتماد على طيران أجنحة الشام للاستفادة من أموال السوريين الراغبين بالسفر والهروب من جحيم الحرب.

المهاجرون وانهيار الليرة

وزير الاقتصاد في حكومة النظام، همام الجزائري، قال في الثالث من أيلول الجاري خلال لقاء مفتوح مع الصحفيين، إن كلفة المهاجرين السوريين وصلت إلى 420 مليون دولار مؤخرًا، مضيفًا أن كلفة كل مهاجر تصل إلى نحو 7 آلاف دولار يتم سحبها من سوق الصرف، نظرًا لأن الكثير من المهاجرين باعوا ممتلكاتهم وبيوتهم وسياراتهم ومصاغهم واشتروا دولارات لدفع تكاليف الهجرة، وهو نزيف آخر لموارد الحكومة.

وهذه هي المرة الأولى التي يعترف فيها مسؤول في حكومة النظام بأثر الهجرة على سوريا، ولكن أن يتم تحميل المهاجرين وزر تدهور الليرة السورية أمر غير منطقي، فالليرة فقدت قيمتها جراء الحرب والعقوبات الاقتصادية المفروضة على النظام وتوقف حركة التصدير بشكل كبير جدًا، وإن كان للمهاجرين دور في ذلك فهو مهملٌ بالمقارنة مع ذلك.

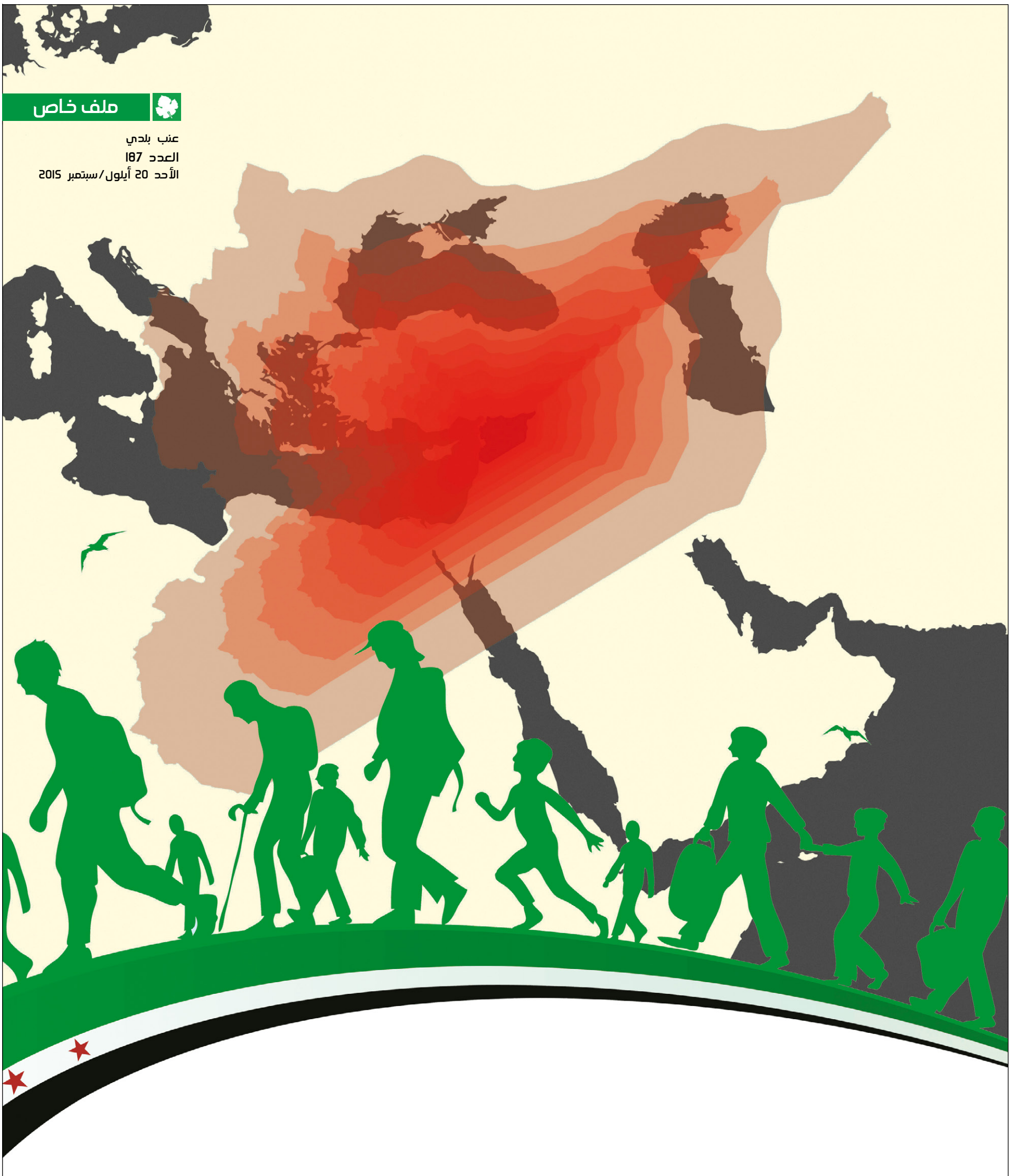

العدالة الانتقالية

المفهوم.. التجارب.. دور الإعلام السوري

العدالة الانتقالية

المفهوم الغائب في ثقافة السوريين

كيف تناول الإعلام السوري الجديد مفهوم العدالة الانتقالية

إعداد محمد رشدي شربجي
بالتعاون مع أرشيف المطبوعات السورية

عاجلًا أم آجلًا سيتم التوصل في نقطة ما إلى حل سياسي ترضى بموجبه جميع الأطراف لإيقاف الحرب وشلالات الدماء، وحينها فإن معالجة الانتهاكات الجسيمة ومحاسبة المتسببين بهذه الكارثة والسعي لتضميد الجراح سيكون من تحديات المرحلة الانتقالية، وسيكون بلا شك دور الإعلام مهمًا في تهدئة النفوس وتغليب المصالحة على الانتقام.

نقدم في المادة التالية بحثًا موجزًا عن مفهوم العدالة الانتقالية، ونسلط الضوء بشكل خاص على تعاطي صحف الإعلام السوري الجديد مع هذا المفهوم، ونختم ببعض التوصيات.

ما المقصود بالعدالة الانتقالية؟

يتحدث الكثير من المفكرين والمنظمات عن تاريخ العدالة الانتقالية الطويل، أي منذ الحرب العالمية الثانية وسبعينيات القرن الماضي، في حين لم تصل هذه العبارة حقيقة إلى الاستعمال إلا عام 1992، بحسب الباحث صباح المختار، إذ استعملت أول مرة في مؤتمر مبادرة الميثاق 77 الذي عقد في أستراليا، وهي مبادرة لمناهضة الشيوعية في بلدان شرق أوروبا.

وفي تقرير للأمين العام السابق للأمم المتحدة، كوفي عنان، يعرّف العدالة الانتقالية بأنها «تشمل كامل نطاق العمليات والآليات المرتبطة بالمحاولات التي يبذلها المجتمع لتفهم وتجاوز تركة الماضي الواسعة النطاق بغية كفالته للمساءلة وإحقاق العدل وتحقيق المصالحة»، وقد ربط كوفي عنان ذلك باستراتيجيات شاملة بحيث تتضمن الاهتمام على نحو متكامل بالمحاكمات الفردية ووسائل جبر الضرر وتقصي الحقيقة والإصلاح المؤسسي أو أي شكل يدمج على نحو مدروس هذه العناصر على نحو ملائم.

فالعدالة الانتقالية هي مجموعة من التدابير القضائية وغير القضائية التي قامت بتطبيقها دول مختلفة من أجل معالجة ما ورثته من انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، وتتضمن هذه التدابير الملاحقات القضائية، ولجان الحقيقة وبرامج جبر الضرر، وأشكال متنوعة من إصلاح المؤسسات، وضمان عدم التكرار، وقد تشتمل هذه العمليات لجانًا لتقصي الحقائق، بالإضافة إلى طرق لضمان عدم تكرار الانتهاكات، وهو ما قد يتطلب صياغة دستور جديد أو إصلاح الدستور القديم جنبًا إلى جنب مع تبني قوانين جديدة وإيجاد المؤسسات اللازمة».

وتعتبر الحقيقة والذاكرة من مواضيع العدالة الانتقالية، فيحق للمجتمعات معرفة الحقيقة بشأن الانتهاكات الجماعية لحقوق الإنسان عقب نزاع مسلح أو ممارسات القمع.

متى بدأ الاهتمام بهذا المفهوم

تزايد الاهتمام بهذه القضية بدءًا من منتصف القرن العشرين، حين كانت النزاعات تؤدي إلى معاناة إنسانية هائلة تؤدي في الغالب إلى وفاة الملايين ومعظمهم من المدنيين، وكان الرأي العام الدولي يزداد مطالبة عقب حدوث متل تلك الانتهاكات بإيجاد نظام يستجيب لمتطلبات العدالة وصولًا إلى الحقيقة بما يؤمن المصالحة أيضًا، ولاسيما بعد المساءلة، وأحيانًا كان يطلق على هذا النوع من العدالة مصطلح «عدالة ما بعد النزاعات»، وعلى أساسه تم وضع مبادئ شيكاغو التي أعدت لتحقيق عدالة ما بعد النزاعات. فـ «العدالة الانتقالية تندرج ضمن أفق في التفكير يرى أن التحول الديمقراطي يمكن أن يحصل بالتوافق التاريخي الذي يعتمد جملة من الخطوات والإجراءات المسنودة بإرادة سياسية».

وأيًا ما كانت التسمية التي أطلقها الباحثون على هذا النوع من العدالة، فإنه من المهم الإشارة إلى أن الخبرة والدوافع السياسية والأخلاقية والقانونية أخذت بالتبلور وإن ببطء في عدد من التجارب الدولية وفي عدد من مناطق العالم، ولاسيما في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية فيما يخص ضحايا النازية، من ثم في أمريكا اللاتينية بعدما حصل في تشيلي إثر الانقلاب العسكري الذي قاده بينوتشيه، ومن ثم بعد سقوط الاتحاد السوفيتي في شرق أوروبا وبعد توحيد الألمانيتين.

نماذج من أوروبا الشرقية

ويشير الباحثون في تجارب دول أوروبا الشرقية إلى نموذجين أساسيين تم تطبيقهما هناك: الأول دعا إلى الاستمرارية القانونية، وهو الذي مثلته تجربتا بولونيا وهنغاريا، وخصوصًا أن التغيير فيهما كان سلسًا وسلميًا وتواصليًا.

أما الثاني فهو تجربة ألمانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا، حيث ارتفعت دعوات القطيعة مع الماضي واستخدام العدل العقابي والتاريخي.

وفي تجارب أخرى ساهم المجتمع الدولي في تحقيق المصالحة السياسية داخل مجتمع بعينه باستخدام منظور العدالة الانتقالية، كما هي الحال في عمليات بناء السلام بعد انتهاء حروب أهلية، كما حصل في السلفادور وغواتيمالا.

المغرب.. أولى التجارب العربية

بدأت منذ نحو ثلاثة عقود فكرة العدالة الانتقالية تدخل الأدب الحقوقي والسياسي الحقوقي على المستوى العربي، بدءًا من المغرب مرورًا بمصر ووصولًا إلى بلدان المشرق العربي، وهو أمر له علاقة بانتشار الثقافة الديمقراطية بوجه عام والثقافة الحقوقية بشكل خاص، ولاسيما علاقته بانتشار منظمات المجتمع المدني خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وانتشار الثورات في شرق أوروبا.

ولعل الأسبقية في البلدان العربية تعود لمملكة المغرب العربي حين قرر الملك محمد السادس الاعتذار عن تاريخ والده الحسن الثاني وأسس هيئة الإنصاف والمصالحة برئاسة الناشط الحقوقي بن زكري، الذي كان قد أمضى 17 عامًا في سجون الحسن الثاني، وكان الهدف من أعمال الهيئة هو «المساهمة في طي صفحة الماضي، والعمل على تفادي حدوث مآس أخرى جديدة في الحاضر والمستقبل»، وقد أحصت الهيئة ما ارتكب من انتهاكات في فترة الملك الراحل الحسن الثاني، ومن ثم أشرفت على جبر الضرر والتعويضات، وأصدرت تقريرًا وتوصيات التزمت بها الدولة المغربية.

كما كان مفهوم العدالة الانتقالية حاضرًا باستمرار في النقاشات التي أعقبت سقوط الأنظمة في دول الربيع العربي، وقد خطت مصر واليمن وليبيا وتونس خطوات مهمة في هذا المجال، إلا أن تعثر الثورات وانقضاض الثورة المضادة ساهما بتعطيل هذه الجهود إلى حد كبير.

فتح جدار برلين
1989
(إنترنت)

أنتجت الثورة السورية واحدة من أكبر المآسي الإنسانية منذ الحرب العالمية الثانية، فوفقًا لتقرير الأمم المتحدة فاق عدد النازحين داخل سوريا 7 ملايين، في حين أن النازحين خارج سوريا زاد عددهم عن 4 ملايين، عدا عن مئات الآلاف من الشهداء والمعاقين والمفقودين، ودمار شامل للمدن والبنى التحتية، ولا يبدو أن هناك حلا قريبًا لهذا الصراع.

العراق.. تجربة كارثية

ونذكر من التجارب الكارثية للعدالة الانتقالية في العالم العربي تجربة العراق، حيث تأسست هيئة اجتثاث البعث في عام 2003 برئاسة أحمد الجلبي، بغية «تطهير» الدولة العراقية من الكوادر البعثية، وخلال عشر سنوات من عمل الهيئة سرحت الهيئة عشرات آلاف الموظفين من أعمالهم، وقد اكتنف عملية الاجتثاث تسييسًا شديدًا وغموضًا كبيرًا، وهو ما صبغها بعامل الانتقام الطائفي، وبالنتيجة فإن عشرات الآلاف الذي فقدوا وظائفهم أصبحوا أعداء للدولة الجديدة، وأسهموا بشكل كبير في التمردات المسلحة فيما بعد.

> «العدالة الانتقالية هي مسار متكامل من الآليات والوسائل المعتمدة لفهم ومعالجة ماضي انتهاكات حقوق الإنسان، بكشف حقيقتها ومسائلة ومحاسبة المسؤولين عنها وجبر ضرر الضحايا ورد الاعتبار لهم، بما يحقق المصالحة الوطنية، ويحفظ الذاكرة الجماعية، ويوثقها ويرسي ضمانات عدم تكرار الانتهاكات والانتقال من حالة الاستبداد إلى نظام ديمقراطي يساهم في تكريس منظومة حقوق الإنسان»

هل من الممكن أن يكون هناك عدالة انتقالية في سوريا؟

يرى الأستاذ حازم نهار في مقال نشره في العدد العاشر من جريدة عنب بلدي، بتاريخ 8 نيسان 2012، أن هناك عدة نقاط مهمة يجب أخذها بعين الاعتبار بخصوص العدالة الانتقالية في سوريا بالاستفادة من التجارب العربية والعالمية:

1. أهمية السياقات الوطنية في تحديد مسارات العدالة الانتقالية.
2. الترابط القوي بين العدالة الانتقالية والتحول الديمقراطي وأهمية توفر الإرادة السياسية.
3. أهمية دور الضحايا في إنجاح تجربة العدالة الانتقالية.
4. حيوية الدور الذي يمكن أن تلعبه الجميعات المدنية في صيرورة العدالة الانتقالية.
5. أهمية الحوار بين النخب والمكونات السياسية في المجتمع كخطوة نحو الانخراط في صيرورة العدالة الانتقالية.
6. يجب أن يدرك الشعب السوري أن تحقيق العدالة الانتقالية سيحتاج لسنوات.
7. أهمية الإصلاح القضائي.
8. أهمية الوقوف ضد الدعوات التي تقول بحل حزب البعث الحاكم في سياق الدعوة لإسقاط النظام. لأن ذلك قد يكون إعادة تأسيس لمبدأ الحظر السياسي بحسب نهار.

كما يرى الباحث جيرمي ساركين أن العفو وجبر الضرر والتعويضات هي خيارات سوريا فيما يخص العدالة الانتقالية.

وبكل تأكيد فإن هناك معوقات هائلة ستقف بوجه العدالة الانتقالية في سوريا، نذكر منها:

1. سيحدد الحل التفاوضي السياسي مسار العدالة الانتقالية في سوريا، وفي هذه الحالة من الممكن أن يكون ثمن القبول بحل سياسي هو الحصانة القضائية والإفلات من العقاب، الأمر الذي سينقل مجرمي الحرب في سوريا ليتصدروا المشهد السياسي، مثلما حصل في لبنان.
2. الأعداد الكبيرة جدًا للمتورطين في ارتكاب الجرائم في سوريا، وستخلق محاولة اعتقال كل هؤلاء ومحاسبتهم على جرائمهم اضطرابات هائلة في بلد هش مثل سوريا، وسيعني ترك هؤلاء الإفلات من العقاب والمساءلة الجنائية، كما حصل في الأرجنتين[1] .
3. ما هي المرجعية القانونية التي ستحكم عمل المحاكم ولجان الحقيقة؟ فالقضاء الآن في سوريا يعاني من تشظٍ هائل، بين قضاء خاضع تماما لسلطة الأسد، وعشرات الهيئات الشرعية الخاضعة للمعارضة، ومحاكم كردية.
4. ما هو النطاق الزمني لرصد الانتهاكات؟ بداية الثورة 2011؟ أم بداية انقلاب البعث 1963؟ أم قبل ذلك؟
5. قد يفشل القضاء المحلي تحقيق هذه المهمة، ويتم تحويل القضايا إلى محكمة الجنايات الدولية، وإذا أخذنا بالاعتبار أن سوريا ستكون دولة فقيرة بشعب أنهكه الحرب والفقر، فما هي الأولوية هنا؟ تمويل المحاكم الدولية علما أن كلفتها مليارات الدولارات؟ أم تأمين القوت وسبل الحياة للمواطنين؟

المنظمات السورية للعدالة الانتقالية

تشكلت عدة منظمات وهيئات للعدالة الانتقالية في سوريا، ونستطيع القول إن نشاطها يتركز بصفة أساسية على التوثيق، وإصدار بعض التقارير الدورية وتنظيم الورشات حول العدالة الانتقالية، ونذكر منها بعض المنظمات لخصوصيتها:

الهيئة السورية للعدالة الانتقالية

تأسست الهيئة بقرار من رئيس الحكومة المؤقتة، أحمد طعمة، أواخر عام 2013، ثم عقدت مؤتمرها التأسيسي في شهر آذار 2014 برئاسة المعارض رضوان زيادة، وبكادر 12 موظفًا، وقد شاب عمل الهيئة بيروقراطية شديدة أفقدتها فاعليتها، واقتصر نشاطها على إنشاء قاعدة بيانات احترافية، وتنظيم ورشة عن العدالة الانتقالية، ثم توقفت عن العمل بعد عام، بسبب إفلاس الحكومة المؤقتة وعدم قدرتها على دفع مرتبات الموظفين، بحسب إفادة أحد موظفي الهيئة، وعلى مدى عام من عملها لم يرد ذكر اسم الهيئة إطلاقًا في أي من صحف الإعلام السوري الجديد.

المركز السوري للعدالة والمساءلة

تأسس المركز في شهر أيلول من عام 2012، بدعم حكومي أمريكي مغربي بإدارة الناشط الحقوقي محمد العبد الله، ولدى المركز مكاتب صغيرة في واشنطن ولاهاي. يعمل الآن بالتوثيق بشكل أساسي ولديه شبكة من العاملين داخل سوريا لتوثيق الانتهاكات التي ترتكبها جميع الأطراف.

يرى العبد الله، خلال الحديث معه عبر سكايب، أن «دور صحف الإعلام السوري الجديد في خدمة العدالة الانتقالية هو أولًا التعريف العام للجمهور بهذه الأفكار الجديدة، ومحاولة إيصال أكبر قدر ممكن من المعلومات عن التجارب السابقة، ومحاولة وضع المواطن السوري أمام الواقع وتحدياته والشروع في تقليب هذه الأفكار ومحاولة الوصول إلى حل»، معتبرًا أن «الشراكة مع الصحف المحلية لتسويق هذه المفاهيم وخدمتها مهم جدًا وضروري».

مركز المجتمع المدني والديمقراطية في سوريا

تأسس مركز المجتمع المدني في كانون الأول 2011، وترأسه الآن الناشطة رجاء التلي، وقد نظم المركز عشرات الورشات والندوات عن العدالة الانتقالية والسلم الأهلي، وينشط في الشمال السوري، لاسيما في مدينة الحسكة، حيث عمل بشكل خاص على العلاقات الكردية العربية.

سعى المركز للتواصل مع صحف الإعلام السوري الجديد، فنشر على مدى أكثر من عشرين عدد في جريدة عنب بلدي زاوية أسبوعية للترويج لمفاهيم العدالة الانتقالية والمجتمع المدني والسلم الأهلي، كما نشر في جريدة ضوضاء وحنطة، ثم توقف عن النشر في الصحف بعد تأسيس صحيفته الخاصة «صور»، وهي مجلة شهرية صدر منها حتى الآن 22 عددًا.

الهيئة السورية للعدالة الانتقالية
Syrian Commission for Transitional Justice
CENTER FOR CIVIL SOCIETY AND DEMOCRACY IN SYRIA
المركز السوري للعدالة والمساءلة

الإعلام السوري المطبوع والعدالة الانتقالية

من الصعب متابعة كل ما كتب الإعلام السوري الجديد عن العدالة الانتقالية، ولذلك فقد حاولنا التركيز على بعض الصحف المحلية ذات الطبيعة الخاصة (جغرافيًا أو طائفيًا) وأخرى معروفة أكثر من غيرها، مستفيدين في بحثنا من الخدمات التي يقدمها موقع "أرشيف الصحف السورية".

من الملاحظ بشكل عام غياب التغطية لمفهوم العدالة الانتقالية بشكل موسّع عند صحف الإعلام السوري الجديد، فاقتصرت التغطية غالبًا على مادة أو مادتين على فترات متباعدة، وبعض الصحف لم تأت على ذكر هذا المفهوم إطلاقًا، بالرغم من كون بعضها مهتمًا بالشأن القانوني والحقوقي بشكل عام، مثل صحيفة الكواكبي الحقوقية. ولكن من المهم الإشارة هنا إلى أن مواد الإعلام السوري الجديد بكافة أشكاله تشكل إضافة مهمة للعدالة الانتقالية، فمئات التقارير التي أنجزتها هذه الصحف تعتبر وثائق مهمة يمكن الاستفادة منها في مجال التوثيق وتحديد المسؤولية وحصر الضرر، كما أنها مهمة لحفظ الذاكرة السورية من الضياع من خلال التوثيق اللحظي لمشاعر الناس وعواطفها.

جريدة طلعنا عالحرية (الاستثناء الأبرز)

مجلة نصف شهرية، تصدر عن لجان التنسيق المحلية، صدر عددها الأول في شباط 2012، وقد توقفت عدة مرات لأسباب عديدة، وهي تطبع الآن وتوزع في داخل سوريا، وفي بعض مخيمات اللجوء.

تعتبر «طلعنا عالحرية» الاستثناء الوحيد، تقريبًا، فيما يخص تغطية مفهوم العدالة الانتقالية، فمنذ العدد صفر كتب أحمد كنعان مقالًا بعنوان «لماذا لا يمكن إقفال باب التوبة؟» ثم في العدد (1) كتب محمود كيلاني عن مسألة العفو «من سيعفو عن من؟»، ثم أفردت الجريدة تغطية واسعة لعرض هذا المفهوم على مدى أربعة أعداد متلاحقة، من العدد (3) إلى العدد (6)، وبعدها في العدد (7) نشرت مقالًا بعنوان «متى تحال جرائم النظام السوري إلى محكمة الجنايات الدولية؟»

ونستطيع القول إن التركيز على هذا المفهوم وتغطيته استمر حتى مراحل متقدمة من عمل الجريدة، كالمقال الوارد في العدد (29)، «الانتقام الحقيقي هو العدالة»، وغيره.

ومن الملاحظ في الأعداد الأخيرة تراجع الاهتمام بهذا المفهوم والتركيز على قضايا أخرى.

وتفسر رئيسة تحرير الجريدة، السيدة ليلى الصفدي، التغطية الواسعة في البداية لسببين أساسيين، «في البداية كان عندنا أمل كبير أن النظام السوري وشيك السقوط، وكنا نرى أن العدالة الانتقالية ستكون بلا شك من مفردات المرحلة القادمة، والسبب الثاني هو وجود السيدة رزان زيتونة والسيد ناظم حمادة ضمن كادر فريق الجريدة، وللاثنين باع طويل في العمل الحقوقي ويعتبر هذا المفهوم في صلب اهتمامهما، وغياب هذين السببين تحديدًا هو ما أدى إلى تراجع أولوية العدالة الانتقالية لصالح قضايا أخرى».

صحيفة ضوضاء

ضوضاء مجلة شهرية، تصدر عن المركز السوري للصحافة والنشر، وتغطي السويداء بشكل خاص والمنطقة الجنوبية بشكل عام وتعاني بشكل كبير من عدم الانتظام في الصدور.

ركزت صحيفة ضوضاء على معنى العدالة الانتقالية والسلم الأهلي ومكافحة الطائفية بشكل متكرر، ففي العدد (1) قدمت تغطية واسعة لمؤتمر السلم الأهلي الذي عقد في اسطنبول، وفي العدد (2) نشرت مادة رأي بالتشارك مع مركز المجتمع المدني عن العدالة الانتقالية، وفي العدد (6) مقالًا بعنوان «نحو رؤية وطنية جامعة، ومشروع وطني مشترك، لدولة مدنية ديمقراطية» كتبه سعود المولى. كما نجد في ثنايا الجريدة على طول الخط بيانات ضد الطائفية، وتركيزًا خاصًا أثناء المقابلات على هذا الأمر، كما في العدد (4) مع العقيد مروان الحمد «لا نقاتل من منطق طائفي، أي بقعة من سوريا هي أرضنا والدفاع عن أهلنا يشرفنا».

ونعتقد أن توجه جريدة ضوضاء بخصوص قضايا العدالة الانتقالية والسلم الأهلي والطائفية يعكس بشكل واضح خصوصية المنطقة ذات الأغلبية الدرزية التي تغطيها الجريدة.

جريدة سوريتنا

تأسست سوريتنا في شهر أيلول من عام 2011، وتعتبر من أقدم صحف الإعلام الجديد المطبوعة، وخلافًا لكثير من صحف الإعلام الجديد التي تابعناها، نجد أن جريدة سوريتنا تشكل أحد الاستثناءات القليلة من خلال تغطيتها الواسعة للشأن القانوني في سوريا، وفي القلب منه مفهوم العدالة الانتقالية.

فمنذ الأعداد الأولى خصصت جريدة سوريتنا «الصفحة القانونية» (غالبا ما تكون في الصفحة العاشرة)، للترويج لمفاهم ومعاني العدالة الانتقالية، ففي العدد الثامن كتب ياسر مرزوق مقالًا بعنوان «القضاء العسكري»، ثم عاد في العدد 13 ليكتب عن العفو الخاص والعفو العام، ثم بالتشارك مع ليلى السمان كتب مرزوق مقالًا هامًا بعنوان « المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية».

صحيفة سنديان

جريدة شهرية، أصدرها مجموعة من الشبان العلويين المعارضين من الساحل السوري، في آب 2012، وقد توقفت أواخر العام 2013 مصدرة 17 عددًا.

تمتاز سنديان بكونها واحدة من الجرائد المعارضة القليلة التي استطاعت، إلى حد ما، الدخول إلى «عالم» المؤيدين في الساحل السوري، وبسبب خصوصيتها المكانية هذه فقد ركزت بشكل خاص على قضايا الأقليات والتجنيد الإجباري في الجيش منذ العدد الأول « الأقليات والثورة... خيار الأقليات الأفضل»، ونشرت ملفًا خاصًا عن الثورة في مدينة السويداء، ثم بدءًا من العدد الثاني قدمت سلسلة بعنوان من أوراق الأقليات، نذكر منها من العدد الرابع «الشبيحة والساحل» و «النظام العلوي في سوريا» في العدد الخامس، ومادة عن العدالة الانتقالية في العدد السادس.

ويفسر رئيس تحرير سنديان، الذي نتحفظ على اسمه لأسباب أمنية، هذا التوجه بأن الجريدة «حاولت استهداف جمهورين متباينين تمامًا إن لم نقل أعداء، الناس في (كوكب) الساحل حاولنا مخاطبتهم بما هو موجود في العمق، بالشيء الذي يتحدثون به في سرّهم ولا يجرؤون الحديث به على العلن، ولكن عندما يقرؤون كلامنا يعلمون تمامًا أن هذا الكلام ينقل ألمهم وأوجاعهم، وحاولنا إيصال رسالة أن هناك في (الكوكب) المعارض شيء ما غير المسلحين والمندسين والمخربين والإرهاب كما يظنون».

ويضيف «من ناحية أخرى حاولنا أن نخاطب الشارع المعارض، ونريه أن هناك في الساحل (بشرًا) عاديين لهم حياتهم ومشكلاتهم العادية وليسوا فقط مجموعات من قطعان الشبيحة».

جريدة عنب بلدي

جريدة أسبوعية، صدرت من مدينة داريا في بداية 2012، صدر منها حتى الآن 186 عددًا، وهي إحدى أكثر صحف الإعلام السوري الجديد متابعة وانتشارًا.

تعتبر تغطية عنب بلدي لمفهوم العدالة الانتقالية خجولة جدًا، فقد وردت مادة صغيرة عن المحكمة الجنائية الدولية في العدد الرابع، ثم مادة كتبها للجريدة الأستاذ حازم نهار في العدد العاشر بعنوان «العدالة الانتقالية ومبدأ عدم الإفلات من العقاب»، ومادة بالتشارك مع مركز المجتمع المدني والديمقراطية في ربع الصفحة الأخيرة من العدد 26، كما يلاحظ غياب تام لهذا المفهوم منذ أكثر من عام تقريبًا.

وعند سؤال رئيس تحرير عنب بلدي عن سبب غياب الاهتمام بالعدالة الانتقالية من قبل الجريدة، فسر ذلك بـ «ضعف المعرفة والثقافة بهذا المفهوم من قبل فريق العمل، ويضاف لذلك أن هناك شكوكًا كبيرة من قبل السوريين أننا سنصل يومًا ما إلى مرحلة العدالة الانتقالية مع التطورات الأليمة التي نراها في سوريا اليوم».

صحيفة تمدن، وصحيفة كلنا سوريون

تمدن جريدة أسبوعية، صدرت منتصف حزيران 2013، وقد صدر منها حتى الآن 90 عددًا، أما كلنا سوريون فهي جريدة نصف شهرية، صدر عددها الأول في شباط 2014 وصدر منها حتى الآن 37 عددًا.

نستطيع القول إن تناول كلا الجريدتين لمفهوم العدالة الانتقالية مشابه لعنب بلدي، حيث وردت مادتان عن العدالة الانتقالية، في جريدة كلنا سوريون في العدد (2) بعنوان «العدالة الانتقالية» بقلم مأمون جعبري، وفي العدد (9) مقال بعنوان «العدالة الانتقالية قراءة في المفهوم والحاجات».

ذات الأمر ينطبق على جريدة تمدن، إذ نجد مواد قليلة عن مفهوم العدالة الانتقالية، كمادة في العدد (7) «كيف للعدالة أن تكون انتقالية؟» ومادة في العدد (34) «العدالة الانتقالية من منظور الملاحقات الجنائية».

من اسمها، تحتاج العدالة الانتقالية إلى تهيئة ثقافية للمجتمع الذي يمر "انتقالًا" من حالة لحالة، من اضطراب لاستقرار، ومن حرب لسلم، أو من ديكتاتورية إلى نظام أكثر انفتاحًا، ولذلك فإن انسداد الأفق السياسي في الثورة السورية، و "ابتعاد" المرحلة الانتقالية، إن جاز التعبير، وضعف الاطلاع بمفهوم الإعلام البديل، هي الأسباب الرئيسية التي جعلت تغطية صحف الإعلام الجديد لهذا المفهوم ضعيفة وخجولة.

ولكن بالرغم من ذلك فإن الإعلام الجديد خدم قضية العدالة الانتقالية بشكل غير مباشر من خلال توثيقه للحظة وتخليده للذاكرة، فالصحف الجديدة مليئة بالتقارير والقصص التي تشكل إفادة كبيرة من ناحية قانونية وتوثيقية، عدا عن حفظ الذاكرة كما ذكرنا.

إن المجتمع المدني ومنظماته هو من أبرز ضمانات نجاح العدالة الانتقالية، ولذلك فإنه يتوجب على صحف الإعلام الجديد أن تسعى للتشارك مع المراكز السورية المختصة بمفهوم العدالة الانتقالية بهدف التسويق والترويج لهذا المفهوم وتجميع الجهود وعدم تشتيتها، لما لها من أهمية، كون معظمها يطبع ويوزع في أوساط السوريين ومجتمعاتهم، التي لازالت، في غالبها، تفتقر إلى هذه الثقافة.

جدول يوضح ترتيب صدور الصحف التي ورد ذكرها في الدراسة بحسب "أرشيف المطبوعات السورية"

سوريتنا	جريدة أسبوعية مستمرة أصدرت 208 أعداد حتى الآن	09	2011/09/26	
عنب بلدي	جريدة أسبوعية مستمرة أصدرت 187 عددًا حتى الآن	25	2012/01/29	
طلعنا عالحريّة	جريدة نصف شهرية متقطعة الصدور أصدرت 56 عددًا حتى الآن	31	2012/02/26	
جنصة	مجلة شهرية متقطعة الصدور أصدرت 27 عددًا	81	2012/09/01	2015/05/24
سنديان	مجلة شهرية متوقفة أصدرت 17 عددًا	69	2012/08/01	2013/12/01
ضوء لنا	مجلة شهرية متقطعة الصدور أصدرت 25 عددًا حتى الآن	115	2012/12/01	2015/09/01
تمدن	جريدة أسبوعية مستمرة أصدرت 91 عددًا حتى الآن	201	2013/06/15	
صور	مجلة شهرية مستمرة أصدرت 21 عددًا حتى الآن	216	2013/08/15	
كلنا سوريون	جريدة نصف شهرية مستمرة أصدرت 37 عددًا حتى الآن	246	2014/02/15	

ما بين إيلان وحمزة الخطيب

وطن ينزف دمًا وأبناء

فراس محمد

هدأت الحملة الإعلامية الكبيرة التي رافقت انتشار صورة غرق الطفل إيلان عبد الله الشنّو على شواطئ بودروم التركية، أثناء رحلته وأهله للبحث عن ملجأ في إحدى الدول الأوروبية، وهربًا من أتون الحرب المدمرة التي فرضها نظام الأسدعلى شعبه المنادي بالحرية والكرامة.

الحملة التي اجتاحت العالم من أقصاه الى أقصاه، شارك فيها إلى جانب الإعلام عدد كبير من مشاهير الرياضة والفن والأدب من كل أرجاء العالم، تحدثوا وأسهبوا عن مأساة السوريين وعذاباتهم في رحلتهم الطويلة للوصول لحلم اللجوء الأوروبي، ووقف الرياضيون دقائق صمت حزنًا عليهم، ورسم الفنانون ونحت النحاتون أعمق اللوحات الفنية، لينبري على إثرها سياسيو العالم للحديث عن ضرورة إيجاد حل حقيقي للتخفيف من معاناتهم، من خلال استقبال أعداد أكبر من هؤلاء اللاجئين.

بهذا الشكل خرج العالم سعيدًا بحالته الإنسانية الرقيقة!، وملقيًا عن عاتقه أثقال تأنيب الضمير التي أعقبت رؤية منظر الطفل الملقى على شواطئ البحر، يحلم بأوروبا وبسماء خالية من القذائف والطائرات الحربية.

لسان حال أغلب من شارك بهذه الحملة: «ها قد أوصلنا مأساة هؤلاء لكل أرجاء المعمورة، وسننام اليوم وقلوبنا مطمئنة، وضمائرنا مرتاحة، وقبل أن نخلد للنوم سنقبل شفاه صغارنا وندعو لهم بأحلام سعيدة وهم يخلدون إلى النوم، وإلى هذا الحد وكفى، لنعد إلى حياتنا الطبيعية».

بهذا الشكل المفرط بالإنسانية أسدل الستار مجددًا على فصل آخر من فصول المأساة السورية، وتم توصيف العلاج بضرورة فتح الدول الأوربية أبوابها أمام السوريين طالبي اللجوء، لتصدمنا مجددًا كسوريين مدى الإنسانية الكبيرة في قلوب هؤلاء، فهل يعقل أن يكون حل مأساتنا بسيط لهذا الحد، وأن يكون من خلال تسهيلات من دول اللجوء كي يتسنى للسوري الهارب من الموت متعدد الأشكال والأصناف، الذي يلاحقه منذ أربع سنوات، أن يصل هو وأولاده بسلام دون أن يخدش مجددًا بغرقه هذه القلوب الرقيقة.

لكن على الضفة الشرقية للبحر المتوسط كان السوريون وحدهم يدركون كم كانت أحلام إيلان مختلفة عما بدا لهم من خلال عدسات كاميراتهم قصيرة الأفق، والتي لم تر سوى طفل يحلم بالجنة الموعودة في أوروبا، فإيلان هناك مازال ينزف وحيدًا كل يوم، تحت ركام المنازل المدمرة والسماء التي تمطر براميل متفجرة وقذائف عشوائية، يبحث وحيدًا عن بقية أعضاء جسده الصغير التي تناثرت حوله، وهو يئن من ثقل أحد البراميل التي سقط على ظهره في حلب.

وإيلان هناك مازال ملقًى على ظهره بجوار رفاقه، يحاولون دون جدوى استنشاق ما بقي من أوكسجين الغوطة المشبع بغاز السارين.

وإيلان هناك مازال يسمع أنين حمزة الخطيب تحت التعذيب في أقبية المعتقلات، في درعا.

وإيلان هناك مازال يركض حافيًا في كل مخيمات اللجوء يبحث عن كسرة خبز وقطرة ماء.

ملاذ الزعبي

السينما

كما تحصل في سوريا

1- لم تُثر مالينا خيالات رجال الحي خلال الحرب وغياب حبيبها المقاتل، اختارت هي الأخرى التطوع في قوات الحرس الجمهوري. حملت بندقيتها على كتفها وذهبت لترابط على حدود جوبر. عبر منظار القناصة شاهدت توأمها المحجبة، أردتها برصاصة وبدأت البحث عن ضحية جديدة.

2- جلس جاك بجانب روز منذ البداية، ففي البلم لا درجات تفصل بين الركاب أو بين العشاق، كان من المستحيل على البطلة أن تقف في مقدمة البلم أمام بطلها وتغمض عينيها متخيلة نفسها تحلق عاليًا، فهذا قد يخل بتوازن المركب كما أنه يثير حفيظة المهرب والركاب الآخرين. ورغم أن القارب لم يصطدم بجبل جليدي إلا أنه بدأ بالغرق، حاول جاك ما بوسعه السباحة، لكن مصيره كان قاع المياه قبل وصول مراكب خفر السواحل الإيطالي. كذلك كان مصير روز فلم يحتفظ أحد بالعقد ولم يبق من يروي الحكاية.

3- فجأةً، بدأ فوريست غامب الركض في اليونان، وصل إلى صربيا، اعتقد الجميع أنه سيتوقف. تابع جريه إلى مقدونيا. اهتمت الصحافة العالمية بهذا الرجل الذي يركض. هو لم يكترث لشيء، كان يركض ويركض ويركض، واصل ماراثونه مرورًا بهنغاريا، جرى بمحاذاة شريط شائك طويل، وعندما شاهد بعض العدائين يجتازونه اجتازه معهم إلى النمسا، عبر بلاد موزارت وصولًا إلى ألمانيا. وكما انطلق فجأةً توقف فجأةً وتقدم بطلب لجوء بهدف الاستقرار هناك.

4- عندما بدأ ويليام والاس بتنظيم الرجال في مقاومة مسلحة للحصول على حرية البلاد، لم تدعمه هيئة التنسيق، صرخ أعضاؤها بملء فمهم «لا للعنف... ضد النظام». لم يلتفت ويليام والاس لصرختهم وبدأ البحث عمن يدعمه بعيدًا عن الهيئة، أما العنف الذي تغاضت عنه هيئة التنسيق فلم يقتصر على رجال الملك إدوارد ذي السيقان الطويلة بل شمل أيضًا قوات القيصر نيكولاي الأول.

5- سيطر مقاتلون معارضون على معمل شندلر، فككوا آلاته وباعوا الحديد لتجار في تركيا.

6- خلاف موفاسا وسكار كان شكليًا. كليهما، ومعهما لاحقًا سيمبا بعد بلوغه وخلافته لأبيه، تعاونوا على السيطرة على الغابة وسرقة ثرواتها وتدميرها وقتل سكانها.

7- راقص التانغو الأخير في دمشق.. كان شبّيحًا.

وليمة الذئاب

أحمد الشامي

الروس قادمون؟ الحقيقة أنهم لم يغيبوا يومًا عن المشهد السوري.

لنتذكر أن فصائل «النصرة» التي حاولت وضع يدها على مستودعات «السفيرة» في حلب وجدت قوات روسية خاصة من النخبة في انتظارها.

بعدها، تم إسقاط طائرة «فانتوم» تركية بصاروخ روسي، وفي الصيف الماضي تم إسقاط طائرة أردنية، أيضًا على يد وحدات دفاع جوي روسية، ونُسب الأمر «لدفاعات داعش» الجوية!

في آب المنصرم تناقلت المواقع الاستخباراتية أنباء حول إسقاط طائرة إسرائيلية قرب القنيطرة، على يد ذات الوحدات.

تدريجيًا، ينتقل سيد الكرملين إلى الخطة «باء»: الدخول العلني إلى المسلخ السوري.

الدخول الروسي الفظ يندرج في مسار تصاعدي سبقه الدخول التركي على خط المواجهة مع «داعش» بهدف مواجهة حزب العمال الكردستاني، صديق الأسد وبوتين.

أيضًا، «فرنسا» و«استراليا» و«بريطانيا» وحتى «الدانمارك» قررت توسيع عملياتها لتشمل الداخل السوري بعد العراقي، ضد «الإرهاب».

تدريجيًا يتم تقاسم «البقرة» السورية على يد الذئاب الذين أسهموا في إيقاعها، بالتكافل والتضامن مع نظام العصابة والرئيس الأسمر.

في الشمال السوري، بعدما أشبعنا «اردوغان» دعمًا خطابيًا وخطوات إنسانية انتقل الرجل إلى المرحلة «باء» لضمان مصالح دولته: «تصدير» السوريين إلى أوروبا وخلق «منطقة آمنة» لتركيا وليس للسوريين! هذه المنطقة الآمنة خالية من «حزب العمال» ومفتوحة أمام براميل الأسد وصواريخ التحالف.

إيران تستكمل هلالها الشيعي وترسم حدود محافظتها الخامسة والثلاثين بغطاء روسي ورضا غربي، وها هي حدود الإمبراطورية الساسانية الجديدة تصل إلى المتوسط.

حزب «نصر الله» يريد السيطرة على الجزء الأوسط من المحافظة 35، ويحاول ضمان التواصل الجغرافي بين الدويلة العلوية ودويلة حزب «الممانعة» مع «شرفة» تطل على حدود إسرائيل، بغرض إطالة عمر مهزلة المقاومة والإبقاء على رافعة ضغط ضد الدولة العبرية، علّ وعسى.

إسرائيل، التي لم تكن لها أصلًا مشكلة مع التنظيمات الجهادية، وجدت ضالتها في «جدار طيب» أقامته بصمت على امتداد حدود الجولان المحتل، أهدأ بقعة في الشرق الأوسط. إسرائيل بنت تفاهمات مع فصائل تتبع لجبهة النصرة بما يكفل أمن الدولة الصهيونية مقابل كلفة أقل مما كان يتقاضاه الأسد! أيضًا، فرضت إسرائيل حظرًا جويًا على مدى عدة كيلومترات من حدودها لم يتزعزع حتى التدخل الروسي، وها هو «نتنياهو» يطير إلى موسكو من أجل التفاهم حول منطقة الحظر هذه.

«داعش»... باقية وتتمدد.

الأردن وجد لنفسه مخرجًا، عبر «حزام آمن» يبعد عن المملكة الهاشمية شر «داعش» وشر نظام العصابة.

الدولتان الوهابيتان، السعودية وقطر وجدتا مصلحتهما في إلهاء «داعش» وأشباهها في الشام والعراق، لإبعاد الخطر «التكفيري» عن حدود ممالك الرمال.

الروس لعبتهم أكبر من ذلك، فهم يريدون حصتهم من سايكس بيكو وهي الدويلة العلوية، وسيتفاهمون مع إيران من أجل ذلك، دون أن ينتفي التنافس بين الأزعرين، الروسي والإيراني.

مافيات «بوتين» تريد حصتها في حقول غاز شرق المتوسط وتعد «إسرائيل» بحماية استثماراتها الغازية في البحر، شرط مشاركة «غازبروم» في الحقول المكتشفة.

إذا كان كل هؤلاء الذئاب قد وجدوا لأنفسهم تفاهمات ومصالح فأين مصلحة الذئب الأكبر، الأمريكي؟

إيران، روسيا، إسرائيل، تركيا، الخليجيون، الإسلام الجهادي ونظام العصابة، هؤلاء كلهم ساهموا في «شرشحة» جنود العم سام في العراق، آخرون «خذلوا» أمريكا التي انتظرت منهم طاعة عمياء. هؤلاء الذئاب كلهم سيكونون «مشغولين» ببعضهم عما قريب.

لعل هذه هي النقلة الاستراتيجية التي يريدها «اوباما»، وضع الإسلام الجهادي في مواجهة منافسي أمريكا وخصومها.

الرجل يعرف تمامًا أن الذئاب ستنتهي إلى التهام بعضها البعض، يكفي بعض الصبر وبعض التحريض ثم التسلي بمراقبة أنهار الدماء، غير الأمريكية، تسيل..

طوابير المراجعين أمام القنصليات..

النظام يمسك السوريين مـ

عدم الاعتراف القانوني بالائتلاف فاقم معاناة المهجرين

يقف السوريون في دول المهجر عند مطبات عديدة وضعها نظام الأسد وتواطأت عليها دول كثيرة، أبرزها الأوراق الثبوتية وجوازات السفر، فإما يُمنعون من الحصول عليها، أو تُشدد إجراءات استخراجها، وكل ذلك في ظل عدم اعتراف المجتمع الدولي بأي طريقة أخرى في منحها بهدف إذلالهم وإعادتهم إلى حظيرة الديكتاتورية، بالإيعاز لكافة القنصليات بعرقلة أمورهم وتنغيص حياتهم في ظل تراخي المجتمع الدولي عما يحدث لهم وعدم الاعتراف القانوني بالائتلاف كممثل شرعي وحيد للشعب السوري، ليضاف الحصار القانوني إلى سجل الحصارات الأخرى المطبقة عليه.

سوريون يتجمعون أمام مبنى القنصلية السورية في اسطنبول (الإنترنت)

عنب بلدي – عدنان كدم

تضع القنصلية السورية في مدينة اسطنبول جملة تعقيدات للاجئين المقيمين في تركيا، تحول دون حصولهم على معاملاتهم إلا بشق الأنفس، وتبلغ ذروة التعقيد في الإجراءات القانونية التي تتم من خلال مخاطبة وزارة الخارجية والمغتربين في العاصمة دمشق.

تعقيدات مقصودة وتأخير متعمد

زكريا الحلبي، من أهالي مدينة حلب، قصد قنصلية النظام في اسطنبول بغية تجديد الحصول على جواز سفر من أجل التقدم إلى عمل في إحدى الدول الخليجية، ففوجئ بسلسلة إجراءات جديدة فرضتها القنصلية على مراجعيها، أبرزها الحصول على رقم وتاريخ معين وساعة محددة للدخول، يتم الحصول عليها من خلال اتصال هاتفي بأرقام موضوعة في لوحة إعلانات أمام مدخلبناءالقنصلية.

لكن المشكلة بحسب زكريا ليست في الإجراء بحد ذاته، بل بتجاهل اتصالات المراجعين من قبل القنصلية، فالحصول على موعد يحتاج لتكرار الاتصال «مئات المرات»، ليقوم بعدها الموظف بسؤال المراجع عن المعاملة وطبيعتها، ثم يحدد كلفتها، التي تبدأ عادة من 200 دولا فصاعدًا.

الحلبي استطاع بعد أسبوعين من المحاولات التحدث إلى موظف القنصلية، الذي أملى عليه الأوراق المطلوبة لاستخراج جواز سفر جديد، وحدد له الكلفة بمبلغ 400 دولار، محددًا له تاريخ وساعة تقديم الأوراق في القنصلية بعد 4 أشهر ونصف من تاريخ اتصاله.

يقول الحلبي لعنب بلدي إنه خسر فيزا العمل بسبب تأخره في تقديم الأوراق المطلوبة لدى الدولة الخليجية، لكنه أصر على الانتظار وحصل على جوازه بعد 6 أشهر.

كما تحاول الفروع الأمنية التدخل بإجراءات وزارة الخارجية لعرقلة معاملات السوريين المقيمين في تركيا، بهدف الانتقام منهم، بحسب أحد المراجعين، ويدعى محمد غباش.

غباش قال إنه راجع القنصلية بعد مشقة كبيرة لمدة شهرين بغية الحصول على وكالة يفوض فيها أخاه نيابة عنه لاستلامه المبلغ المستحق له من وزارة الإسكان، تعويضًا لهدمها منزله في منطقة المزة بساتين، وبعد دفعه 200 دولار للقنصلية، جاء رد وزارة الخارجية برفض إعطائه الوكالة لاعتبارات أمنية.

وتابع غباش في شهادته لعنب بلدي، «بعد مضي أسبوعين من المدة المحددة للرد، اتصلت عشرات المرات دون رد من أحد، فذهبت إلى القنصلية لكنني لم أستطع الدخول، إذ منعتني الشرطة التركية، ولم يرد عليّ موظفو القنصلية عندما عاودت الاتصال بهم».

وأضاف غباش «بعد أن فقدت الأمل بالتواصل معهم استطعت بعد شهرين التحدث مع أحد الموظفين بالهاتف، فأعطاني دورًا بعد شهر مسجلًا عليه تاريخ وساعة مراجعة القنصلية، وعند مراجعتي، وكلي أمل أنهم سيعطوني ورقة الوكالة، تفاجأت أن رد وزارة الخارجية جاء بالرفض القاطع لاعتبارات أمنية، وخسرت مبلغ 15 مليون ليرة كحصتي في أسهم منزلي، الذي تم هدمه كي يشاد على أرضه بناء جديد».

دعاية خارجية

أصدرت وزارة الخارجية والمغتربين، في حكومة النظام السوري، في 24 نيسان من العام الحالي، قرارًا يقضي بالسماح للقنصليات والسفارات السورية في دول العالم، بمنح وتجديد جوازات ووثائق السفر السورية، دون الرجوع إلى إدارة الهجرة والجوازات في العاصمة دمشق.

ويتضمن نص القرار رفع الأجور القنصلية المتعلقة بمنح الجوازات الجديدة للسوريين المقيمين في الخارج، إلى 400 دولار أمريكي أو ما يعادلها باليورو.

ويؤكد نص القرار على أن للسفارات والقنصليات السورية خارج البلاد الصلاحية لتجديد أو منح جوازات السفر بمجرد استيفاء الرسوم المترتبة على ذلك، دون الانتظار أو الرجوع إلى إدارة الهجرة والجوازات العامة في العاصمة دمشق.

ويرى محللون أن النظام حاول من خلال مرسومه تلميع صورته أمام المجتمع الدولي، بينما استمر بتأخير معاملات السوريين في معظم قنصلياته، وتعقيد إجراءاتها.

يقول أحد المراجعين، الذين عانوا من تعقيدات المعاملات، لعنب بلدي «لو أراد النظام فعلًا تنظيم أمور المراجعين والمضي بمعاملاتهم بأسرع وقت ممكن، لقام بإنشاء موقع على الإنترنت يتم الحصول من خلاله على موعد بشكل مباشر دون الحاجة للانتظار أيام طويلة أمام القنصلية أو الاتصال مئات المرات بأرقام وهمية».

دور للبيع

ابتزاز المواطنين على أبواب المؤسسات الحكومية، الذي عُهد عن نظام الأسد، عن طريق الأكشاك والوسطاء الذين يتواجدون في أماكن ازدحام المراجعين، انتقل إلى القنصليات السورية العاملة في بعض البلدان.

ففي اسطنبول، برزت ظاهرة «الشقيعة» أو من يعرفون بـ «متعيشي الفساد»، على أبواب القنصلية السورية، فيقوم أشخاص متعاملون مع موظفي القنصلية، في الغالب، باستغلال حاجة المراجعين المصطفين بالطوابير، وعرض مواعيد قريبة للبيع، مقابل مبالغ تبدأ بـ 200 ليرة تركية

ن جوازاتهم

وتصل إلى الضعف في بعض الحالات.
وتحت ضغط الحاجة يتجاوب الكثيرون مع هؤلاء ويدفعون لهم المال مقابل الحصول على مواعيد قريبة تجنبهم الانتظار الطويل، بينما يرفض البعض دفع أي مبالغ، كون معظمهم يعيشون أوضاعًا إنسانيةً «مزريةً»، منتظرين دورهم الطويل بكل أسىً ولوعةً.

عوائد مالية

تعاني المناطق الخاضعة لسيطرة النظام من تفشي ظاهرة الفساد والرشاوى في المؤسسات والمديريات التابعة لها، ومن ضمنها إدارة الهجرة والجوازات، التي وجد العاملون فيها ظروفًا ملائمة لابتزاز أكبر قدر ممكن من المواطنين مقابل حصولهم على جوازات السفر.
وكشف مصدر في الإدارة في مدينة دمشق أن عدد الجوازات الممنوحة لمقدمي الطلبات خلال شهر شباط من العام الحالي وصل إلى ما يزيد عن 43 ألف جواز سفر جديد أو مجدد، مؤكدًا أن وزارتي الخارجية والمالية ووزارة العدل أصدرت بالتنسيق فيما بينها تعليمات جديدة لمنح الجوازات دون اللجوء إلى «الأساليب الملتوية»، من خلال ميزة الجوازات المستعجلة أو الفورية، وتبلغ تكلفة الجواز الواحد (الفوري أو المستعجل) 19320 ليرة سورية، في حين تبلغ تكلفة الجواز العادي 6 آلاف ليرة.
منوهًا أن ريع أجور الجوازات تذهب إلى وزارة المالية، كونها هي التي تصدر الطوابع وتوزعها على الأكشاك بعد اقتطاع الأجور المستحقة، وهي مبالغ مالية كبيرة تسهم في دعم سيولة الوزارة.

سمسرة في وضح النهار

يصطدم عدد كبير من الشبان المتقدمين للحصول على جواز سفر بعائق تبليغهم بالخدمة الإلزامية أو الاحتياط، ما يحول دون حصولهم عليه إلا بعد أخذ موافقة من شعب التجنيد، ليأتي دور السماسرة المرتبطين مع موظفين متنفذين في شعب التجنيد وإدارة الهجرة، بغية الحصول على ورقة «لا مانع من منح جواز السفر»، شريطة دفع المال اللازم، الذي يزيد كلما كان وضع المراجع «صعبًا».
هذا ما أوضحه عادل محمود، أحد الذين دفعوا رشاوى مقابل الحصول على جواز، مؤكدًا أنه يمكن حل مشكلة شعبة التجنيد من خلال دفع المال لسماسرة يكونوا صلة وصل بين الشعبة والمراجعين.
ونوه محمود إلى أنه استطاع السفر عبر الطائرة دون أن توقفه أي جهة أمنية في مطار دمشق، رغم تبليغ شعبة التجنيد له بالسوق للخدمة الإلزامية، إذ أمن سمسار له ورقة تأجيل الخدمة العسكرية التي سمحت له بالحصول على جواز السفر، وذلك مقابل 55 ألف ليرة سورية.

النظام السوري: أنا هنا

«يتقصد النظام توجيه رسالة لكافة السوريين المتواجدين في تركيا بأنهم عاجزون عن فعل أي شيء من دون النظام، باعتبارهم غير معترف بهم حتى في تركيا والدليل عدم قدرتها على إغلاق القنصلية»، هذا ما بينه الصحفي غسان ياسين لعنب بلدي، مضيفًا «حتى في مناطق سيطرة النظام نلحظ ظاهرة تعقيد المعاملات، لا سيما منح جوازات السفر، كون الفساد ينخر في مؤسسات النظام، وتسود الرشاوى والمحسوبية، وقد يطول الحصول على جواز سفر لشهور عديدة، كما نلحظ عمليات الابتزاز حتى بحق مؤيديه».
ولفت ياسين إلى أنه لا يجب إلقاء اللوم على حكومة الائتلاف بعجزها أمام ما يحدث، وإنما هي مشكلة 5 ملايين مهجر سوري غير معترف بهم إلا من خلال الأوراق الثبوتية المهورة لدى قنصليات النظام، فالمجتمع الدولي لم يبت حتى الآن بمسألة سحب شرعية النظام والاعتراف بالائتلاف كممثل شرعي وحيد للشعب السوري، حتى من قبل الدول التي فتحت سفارات للائتلاف يكون الاعتراف شكليًا والدليل على ذلك عدم قبول أي أوراق رسمية صادرة عن المعارضة.
ونوه ياسين إلى ضرورة إعطاء السوريين المتواجدين في المهجر «أبسط حقوقهم الإنسانية»، ومنحهم جوازات سفر وأوراق ثبوتية «غير صادرة من أروقة النظام»، كي يتسنى لهم التنقل بحرية تامة دون أي منغصات، على غرار ما قامت به مفوضية الأمم المتحدة في منحها جوازات سفر للعراقيين بعد عام 2003، تجيز فيه تنقلهم في كل دول العالم دون مشاكل.

لا جوازات لدى الائتلاف

نصر الحريري، عضو الهيئة السياسية للائتلاف السوري، كشف لعنب بلدي أنه لا يوجد اعتراف قانوني بأي جهة ممثلة للشعب السوري من قبل المجتمع الدولي، «صحيح أنه تم سحب الشرعية السياسية عن نظام الأسد، إلا أن هناك تراخ مقصود بعدم منح أي إثبات قانوني لملايين السوريين».
وحول ممارسات قنصليات النظام في تأخير معاملات السوريين في الخارج، لفت الحريري إلى أن العمل مقصود من جهة النظام لتنغيص السوريين في الخارج، من خلال الإيعاز للقنصليات بتأخير تسيير معاملات الناس بهدف «إذلالهم»، كما تمارس الملاحق الثقافية والتجارية التابعة للنظام مهمات استخباراتية في التجسس على السوريين ونقل أسمائهم وأوضاعهم للفروع الأمنية، كما يأتي تراخي القنصليات وتأخرها في إعطاء الأوراق الثبوتية بغية دفع السوريين إلى الولاء المطلق للنظام و«العودة إلى حضنه».
وأشار الحريري أن الحل الأفضل لتخليص السوريين من همومهم هو نزع المجتمع الدولي الاعتراف القانوني عن النظام، كما نزعت عنه مسبقًا الشرعية السياسية، ليصار إلى استصدار وثائق أخرى من خلال الحكومة السورية المؤقتة تنشأ فيها وزارات للداخلية والعدل ومديريات الأحوال المدنية والشؤون القانونية، أو من خلال استصدار الأمم المتحدة لهذه الأوراق.
وعن محاولة الائتلاف استصدار جوازات سفر معترف بها، أكد الحريري أن هذه المحاولة باءت بالفشل لعدم وجود نية حقيقية من قبل الدول في الاعتراف بشرعية الائتلاف، حيث قامت سفارة الائتلاف في قطر باستصدار جوازات سرعان ما أوقفت لأسباب أمنية وسياسية، باعتبار أن كافة دول العالم لم تعترف بها.
يحكم نظام الأسد حصاره على السوريين في الداخل بمنعه الغذاء والدواء وحرية الحركة والعمل عنهم، ومن الخارج يشدد إجراءاته على أوراقهم ومعاملاتهم فارضًا عليهم حصارًا قانونيًا يحول دون حصولهم على أبسط حقوقهم.

أوراق ثبوتية لازمة وجوازات سفر ضرورية، حاجات بسيطة لم يفكر السوريون يومًا أنها ستتحول حبالًا تلتف حول رقابهم في بلدان المهجر، أو سلاسل تقيدهم في أرض الديكتاتورية، حيث القتل والاعتقال والإذلال، لتزيد من مآسيهم المستمرة منذ أكثر من أربع سنوات، وتضيع قضيتهم في أروقة القنصليات وشعب التجنيد وعلى حواجز المطارات.

نريد أن نتعلم،
نلعب، نأكل، نريد حياة طبيعية

مخيمات عرسال...

لاجئون يواجهون مصيرهم لوحدهم

محمد عمر الشريف

من بلدة عرسال اللبنانية، أكبر تجمع للمهجرين في لبنان، والتي تحتضن ما يقارب 120 ألف نسمة، معظمهم من حمص وريفها والقلمون وقراها، سوريون يرفعون أصواتهم إلى العالم الذي تخلى عنهم، في زمن بدأ الحصار عليهم فيه من كافة النواحي، ليجدوا أنفسهم داخل رحى شظف الحياة.

المياه هي المشكلة الرئيسية

يقيم السوريون في مخيمات يبلغ تعدادها حوالي 150 مخيمًا، غالبيتها من شوادر النايلون سريعة العطب، ما يضطر اللاجئين إلى تغييرها مرتين في العام، كما أن وضع المخيمات بلغ مستوىً عاليًا من السوء، والافتقار لمتطلبات الحياة، بما فيها الخدمات، التي غالبًا ما يتحمل تكاليفها اللاجئون، كأجور النظافة والكهرباء.
في حديث مع أحد ناشطي المنطقة، ويدعى «أبو رامي»، قال إن المشكلة الرئيسية في المخيمات هي المياه، التي تؤمنها الأمم المتحدة عن طريق مؤسستين، acf والانترسوس، فقد خفضت حصة الشخص اليومية من 35 لترًا إلى 10 لترات بذريعة «قلة التمويل والدعم».
وأضاف الناشط إن تدني مستوى نظافة بعض الصهاريج التي تنقل المياه إلى المخيمات أدى إلى انتشار الأمراض فيها، وخاصة بين الأطفال (التهاب الكبد، طفح جلدي، أمراض الأمعاء)، ما اضطر اللاجئين لسد النقص في الماء بشرائه على حسابهم، رغم كل المصاعب المالية التي يعانونها، لاسيما بعد تخفيض كرت التغذية المدعوم من الأمم المتحدة من 30 دولار شهريًا إلى 13.5 دولار للشخص الواحد.

مخيمات تركت قبل أن تنتهي

يقول المحامي زياد الأخرس، المدير السابق لأحد المخيمات في لبنان، إن وحدة تنسيق الدعم أنشأت ثلاثة مخيمات في عرسال تستوعب حوالي 500 عائلة، أطلقت عليها مخيمات «من هنا مر السوريون»، لكن اندلاع أحداث عرسال في آب 2014 حال دون إنهاء المخيم الأخير، فتركته المؤسسة وتوقفت بشكل كامل عن رعاية المخيمات، وأغلقت مكتبها في عرسال، تاركة اللاجئين يواجهون مصيرهم بأنفسهم، ما انعكس سلبًا على حياتهم، فزاد العوز وانعدمت فرص العمل، وانتشرت المشاكل العائلية والاجتماعية بسبب انقطاع الدعم.

توقف العملية التدريسية

معاناة أخرى للاجئين في بلدة عرسال بدأت منذ أيام، مع إعلان بدء الموسم الدراسي في أربع مدارس سورية، هي مدرسة بناة المستقبل، مدرسة شام أبناء الشهداء، مدرسة قرية حياة، مدرسة أزهر البقاع.
إذ لا تستوعب المدارس جميع الطلاب المهجرين، رغم التكاليف التي يدفعونها شهريًا، من أجور نقل وقرطاسية، ويخشون تكرار ما حصل في العام الماضي، عندما طرد الأطفال من المدارس اللبنانية، قبل أن يساهم بعض أهالي عرسال بحل جزئي للمشكلة، بوساطة لتخصيص دوام ثان (بعد الظهر) للطلاب السوريين.

مخيم بالأجرة

أزمة أخرى يعايشها اللاجئون السوريون في المخيمات اللبنانية، وهي أجرة الخيمة التي فرضت عليهم من أصحاب الأراضي التي أنشئت عليها الخيام، وهي بالأساس مؤلفة من قطع خشبية وشوادر من النايلون، بالكاد تعزل سكان الخيمة عن محيطهم الخارجي. وتبلغ أجرة الخيمة الواحدة شهريًا ما بين 20 و 35 دولارًا، بالإضافة إلى ما يترتب على اللاجئين من أجور الماء والكهرباء وخدمات النظافة والنقل والطبابة.

نريد أن نعيش حياة طبيعية

مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني لا تدخل عرسال بحجة أنها غير آمنة، وليس بإمكان اللاجئين الوصول إلى مكاتبهم في الداخل اللبناني بسبب الاعتقالات المحتملة، كما لا توجد مؤسسات أو جهات لتسجيل الولادات الجديدة وحالات الزواج والوفاة، وهو ما أدى إلى ضياع الحقوق والثبوتيات.
في كلمة وجهها الشيخ محمود بلسان من أهل المخيم، قال «نحن اللاجئون نناهز مئة ألف، وضعنا الصحي سيئ، وخاصة أصحاب الأمراض المزمنة، والعمل إن وجد يكون فيه استغلال، حتى أصبحنا غير قادرين على تأمين ثمن الأكفان لموتانا، نجدد النداء ومن قلب مخيمات النازحين السوريين في عرسال، وهذه المرة بصوت أطفالهم: نريد أن نتعلم، نلعب، نأكل... نريد حياة طبيعية».

نقل المياه بالصهاريج في مخيمات اللاجئين السوريين
عرسال – لبنان

ثلاثة سوريين شغلوا وسائل الإعلام، وغيَّر اللجوء حياتهم

عبادة كوجان – عنب بلدي

تصدرت قضية اللاجئين السوريين الأسابيع الماضية العناوين الرئيسية في الصحف ووكالات الأنباء العالمية والعربية والمحلية، نظرًا للمآسي والحوادث التي رافقت هجرتهم غير الشرعية باتجاه دول الاتحاد الأوروبي، ولاسيما خلال شهري آب وأيلول من العام الجاري.

من بين الآلاف الذين يتعثرون يوميًا على طرقات التهريب أو يقضون في مياه البحار، نال ثلاثة من اللاجئين السوريين اهتمامًا إعلاميًا لافتًا، حوّل مآسيهم إلى قضايا رأي عام، تناولها الإعلاميون والسياسيون في أوساطهم، وغيرت مجرى حياتهم، ليغدوا مشاهير في زمن «النكبة السورية»، فمن هم؟

عبد الحليم العطار (بائع الأقلام)

يقول أحد النشطاء في تغريدة له، إن قصة بائع الأقلام في شوارع بيروت، ستتحول إلى رواية شهيرة ينسجها الأدباء وتختزل في سطورها واقع اللجوء السوري في دول الجوار.

صورة عبد الحليم العطار، بائع الأقلام المنهك، اللاجئ في لبنان، والذي يحمل طفلته النائمة على كتفه في شوارع العاصمة بيروت، باحثًا عن زبون يشتري منه قلمًا يقيه سؤال الناس، وجدت طريقها إلى ناشط نرويجي يدعى «جيسور سيمونارسون»، تعاطف معه وأطلق حملة إلكترونية في 27 آب الماضي للبحث عن الرجل ومساعدته من خلال جمع التبرعات، وصلت خلال نصف الساعة الأولى إلى 5 آلاف دولار.

العطار سوري فلسطيني الأصل، من سكان مخيم اليرموك في دمشق، لجأ إلى لبنان مع أطفاله عبد الإله (9 سنوات)، وريم (4.5 سنة)، قبل أكثر من سنة، وشغلت قضيته وسائل إعلام عربية ودولية عديدة، وأجريت معه عدة لقاءات في منزله المتواضع في بيروت.

حملة التبرعات لازالت مستمرة حتى اليوم، وتجاوزت المبالغ التي جمعتها حاجز الـ 190 ألف دولار أمريكي، ستعود جميعها إلى عبد الحليم وأولاده، الذي قال إنه يطمح لتعليمهم، وتأمين حياة كريمة لهم.

عبد الله الشنو (والد الطفل الغريق)

ربما كانت صورة الطفل آلان، الأكثر شهرة في العالم خلال العام الحالي، نظرًا لما اختزلته من ألم وبؤس وحزن على حال الأطفال السوريين، الذين قضوا إما غرقًا أو تحت بالبراميل المتفجرة، وفي الشوارع يبيعون المناديل في أحسن حالاتهم.

ولقي آلان وعائلته حتفهم غرقًا قبالة شواطئ مدينة بودروم، الأربعاء 2 أيلول، بعد غرق قارب كان يقلهم نحو جزيرة كوس اليونانية في محاولة للهجرة نحو أوروبا، وغرق 10 أشخاص آخرين كانوا على متن القارب في حين نجا والد آلان، عبد الله الشنو.

صورة آلان احتلت الصفحات الأولى لعشرات الصحف الأجنبية والعربية والمحلية، وتداول قصته مسؤولو الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، كذلك حصل على بعض التعاطف من قبل مسؤولين عرب، في ظل تجاهل شبه كامل من إعلام النظام السوري.

واعتبر ماجد العلي، لاجئ سوري في ألمانيا، أن قضية آلان شكلت منعطفًا إيجابيًا للاجئين السوريين، وأحدثت تفاعلًا حقيقيًا وتعاطفًا مع قضية اللاجئين السوريين في أروقة صناعة القرار الأوروبي، من شأنها أن تقدم تسهيلات وتعديلات في القوانين، يسمح من خلالها باستيعاب آلاف الهاربين من الحرب في سوريا.

والد آلان، عبد الله الشنو، وحده كان المتضرر الأكبر لفقد عائلته كاملة، فقرر البقاء في مسقط رأسه مدينة عين العرب (كوباني)، رغم العروض التي انهالت عليه ليكون لاجئًا في ألمانيا أو كندا، لكنه حل ضيفًا على العديد من المنصات الإعلامية والصحف الغربية التي لا زالت تتعاطى مع قضية طفله.

أسامة عبد المحسن (المدرب)

وسائل الإعلام، التي تناقلت مقطعًا مصورًا لعرقلة الصحفية بيترا لازلو للاجئ فار من حاجز للشرطة على الحدود المجرية، لم تكن تهتم لجنسية الرجل وقصته، وتداولت المقاطع عشرات المرات في نشراتها ومواقعها للتشهير بالصحفية المجرية وإدانة عنصريتها. لكن صورة الرجل وهو يسقط حاملًا ابنه ذا السبع سنوات، أثارت تعاطف العالم وغضبه، ليتبين لاحقًا أنه السوري أسامة «الغضب»، مدرب نادي الفتوة لكرة القدم في دير الزور، والذي خاض معه منافسات دوري كرة القدم في سوريا.

الصحفية لازلو طردت من وظيفتها بعد انتشار المقطع بشكل كبير في وسائل الإعلام، مانحة الشهرة لضحيتها عبد المحسن، الذي استطاع العبور إلى ألمانيا، قبل أن يعلم أن الحظ ينتظره في إسبانيا. فمدير مركز تدريب لكرة القدم في مدينة خيتافي في ضواحي العاصمة مدريد، شاهد عبد المحسن واستطاع الاتصال به، عارضًا عليه فرصة التدريب في ناديه.

ميغيل آنخل كالان، مدير المركز، قال إن عبد المحسن وابنه زيد محظوظان "فقد استطعت أن أتصل معهما بعد أن رأيتهما في الأخبار ولكن هناك آلاف اللاجئين الذين يستحقون مساعدتنا».

ووفر المركز للأب وابنه مسكنًا لائقًا، بعد أن أمن له العمل كمدرب، ويسعى المركز لاستقدام زوجته وابنته وابنه الموجودين في تركيا، ومساعدته في الحصول على لجوء سياسي.

شهرة المدرب السوري لم تنته في ضواحي مدريد، فقد استقبل رئيس نادي ريال مدريد، فلورنتينو بيريز، أسامة عبد المحسن وطفله زيد، في مقر النادي، والتقطوا الصور التذكارية خلال التمرين مع لاعبي الفريق (الملكي)، بمن فيهم النجم العالمي كريستيانو رونالدو.

يعيش سوريو الخارج منذ أربعة أعوام في دول الجوار، كلاجئي خيام على الحدود أو ضمن المدن والبلدات، ويحاولون تحصيل دخل يقيهم العوز المادي ولو في الحدود الدنيا، في حين تستمر موجات الهجرة نحو القارة العجوز للحصول على قدر جيد من الأمان المادي والمعنوي، وتستمر معها الحوادث المؤلمة التي لا زلنا نشهدها حتى يومنا هذا.

الطلاب السوريون
وواقع التسجيل في الجامعات التركية

طارق أبو زياد – عنب بلدي

ارتفاع عدد الطلاب الجامعيين السوريين المقيمين في تركيا، دفع الجامعات التركية لوضع خطة لاستقبالهم، بعد حرمانهم من إكمال دراستهم في سوريا جراء الحرب، وذلك بتخصيص مقاعد إضافية لا تؤثر على المقاعد المخصصة للطلاب الأتراك، بحسب تصريحات وزير التعليم التركي، نابي آوجي، في مؤتمر صحافي عقده في مقر وزارة التعليم في العاصمة أنقرة منتصف أيار 2015.

كما أصدرت جامعة غازي عنتاب منتصف آب الفائت التعليمات الخاصة بالتدريس باللغة العربية ومواعيد التسجيل والأفرع التي ستفتتحها هذا العام لتستوعب الطلاب السوريين، على أن تكون هذه الأفرع تابعة بشكل مباشر لجامعة غازي عنتاب الرسمية ولن تكون منفصلة عنها.

كيفية التسجيل

تنقسم الجامعات في تركيا إلى خاصة وحكومية، وتختلف كيفية التسجيل فيها والأوراق المطلوبة، بحسب محمد تركماني، أحد طلاب كلية هندسة العمارة في جامعة Istanbul Aydın University الخاصة، والذي قبل فيها عن طريق امتحان الطلاب الأجانب «yos»، وهو امتحان يحوي أسئلة ذكاء ورياضيات ويعتبر بمثابة تقييم للطلاب الأجانب يوازي الشهادة الثانوية.

في السابق كان بإمكان الطلاب التسجيل عن طريق الشهادة الثانوية الليبية ولكن بعد إدخال منهاج الثانوي من قبل الحكومة المؤقتة حدثت مشكلة بين الشهادتين، ما أدى لوضع امتحان معياري لحاملي الشهادتين لتحديد علامة النجاح لكل طالب يتقدم لمفاضلة القبول في الجامعات، وفق ما ينقله محمد.

ويضيف تركماني لعنب بلدي أن الأوراق الأخرى المطلوبة تختلف من جامعة لأخرى، فيمكن التسجيل عن طريق جواز السفر في بعضها وبواسطة الكيملك التركية (بطاقة التعريف باللاجئين) في أخرى، أما باقي الأوراق فيمكن لأي طالب الحصول عليها، مشيرًا إلى تسهيلات من إدارة الجامعات لعملية التسجيل.

المنح الدراسية

حسام، طالب سوري، تقدم بطلب منحة دراسية للقبول في الجامعات التركية، ضمن المنح المطروحة من الحكومة التركية، والتي خصت بها السوريين في هذا العام شرط امتلاكهم لهوية اللجوء (الكيملك)، مع تقديم معلومات عن الوضع المادي والاجتماعي للمتقدم.

يقول إن نسبة القبول كبيرة في المنح الدراسية، وخاصة الطلاب الذين لم يقبلوا في الجامعات عن طريق المفاضلة، لكن الأرقام الرسمية لعدد المقبولين في هذه المنح لم تصدر بشكل رسمي بعد.

وتشترط المنح المقدمة من الحكومة بالتعاون مع مفوضية الأمم المتحدة، ألا يتجاوز عمر المتقدم 26 عامًا، كما توفر للطلاب المقبولين سكنًا ومصاريف النقل والمواصلات، وراتبًا شهريًّا لتغطية التكاليف المعيشية.

معادلة المواد

وتعتمد معظم الجامعات في تركيا نظام معادلة المواد مع الجامعات السورية، كما يقول عمر سراقبي، وهو طالب في كلية الطب البيطري في جامعة سلجوق في مدينة قونيا، والتي تضم 86 طالبًا سوريًا.

ويقول سراقبي إنه قُبل في الجامعة على أنه طالب في السنة الخامسة بعد إحضار الأوراق التي تثبت وصوله لهذه المرحلة في الجامعات السورية، لكنه أكد وجود صعوبات واجهته حول كيفية التسجيل وشروط الجامعات للطلاب الذين يرغبون في إكمال دراستهم، وقد تنقّل 6 أشهر من جامعة لأخرى حتى استقر في سلجوق.

وبحسب الإحصاءات الصادرة عن مجلس التعليم العالي في تركيا، فقد بلغ عدد الطلاب السوريين الذين يدرسون في الجامعات العام الدراسي السابق 4597 طالبًا، وتوقع المجلس أن يتضاعف العدد في العام الحالي بسبب تقديم التسهيلات وافتتاح جامعات مخصصة للسوريين.

مدخل جامعة اسطنبول
أقدم الجامعات التركية
(ويكيبيديا)

ما الذي تعرفه عن دواء

إيبوبروفين

د. كريم مأمون

الإيبوبروفين، أو ما يشتهر بين الناس باسم بروفين أو بروفينال، هو دواء مسكن للألم وخافض للحرارة ومضاد للالتهاب، وهو ينتمي إلى مجموعة الأدوية المعروفة بمضادات الالتهاب اللاستيروئيدية NSAIDs.

عرف الإيبوبروفين منذ عام 1969، وأصبح يسوق بشكل كبير نظرًا لتأثيراته السريعة المسكنة للألم الخفيف إلى المعتدل بشكل عام، إضافة لتأثيره المخفض للحرارة في حالات الحمى، كذلك فإنه فعال في علاج بعض حالات الالتهاب المفصلية وعلاج الصداع النصفي وأعراض عسر الطمث. كما يستخدم في علاج بعض حالات القناة الشريانية السالكة في الأطفال حديثي الولادة، وقد يفيد في حالات هبوط الضغط الانتصابي المزمن.

معلومات دوائية

يتوافر الإيبوبروفين في السوق على شكل حبوب بعيارات متعددة وشراب فموي وأمبولات معدة للحقن، وهو يصرف من الصيدليات دون وصفة طبية في معظم البلدان.

ويمتلك الإيبوبروفين فترة تأثير تمتد من 4 إلى 8 ساعات، ولذلك فهو يعطى للبالغين بجرعة 400 مغ كل 4-8 ساعات، على ألا تتعدى الجرعة اليومية 1200 مغ في حال استخدامه كخافض حرارة، بينما يمكن أن تصل الجرعة إلى 800 مغ على ألا تتعدى الجرعة اليومية 3200 مغ في حال استخدامه كمسكن للألم في النقرس والتهابات المفاصل. أما عند الأطفال فإنه يستخدم كخافض حرارة فيعطى بجرعة 5-10 مغ لكل كغ من وزن الطفل كل 6-8 ساعات على ألا تتعدى الجرعة اليومية 40 مغ لكل كغ.

التأثيرات الجانبية

من أشيعها الغثيان وعسر الهضم والإقياء وارتفاع أنزيمات الكبد والدوخة والطنين واحتباس الأملاح والسوائل في الجسم وارتفاع ضغط الدم والتشنج القصبي والطفح، وهو قد يزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب والشرايين التجلطية، واحتشاء عضلة القلب، والسكتات الدماغية.

التأثير الجانبي الأهم والأخطر هو حدوث تقرحات معدية ونزوف معوية، ولذلك يجب أن يؤخذ مع الطعام لتقليل تأثيره الضار علي المعدة، ويجب التوقف عن تناول العلاج ومراجعة الطبيب في حال: نزول براز أحمر أو أسود، خروج دم مع السعال أو مع القيء، إقياء لمواد تشبه طحل القهوة، غثيان شديد أو ألم معدة شديد.

تحذيرات

يمنع استخدام الإيبوبروفين لمن يعاني من قرحة معدية أو ربو قصبي أو تورم الأطراف.

يجب تجنب استخدام الدواء أثناء الحمل، ويمنع استخدامه تمامًا في الثلث الأخير منه، بينما يمكن استخدامه أثناء الإرضاع كونه لا يفرز مع حليب الأم إلا بكميات قليلة.

أخيرًا

يؤدي الاستخدام العشوائي للإيبوبروفين بجرعات تتخطى المسموح بها ولفترات زمنية طويلة إلى الإدمان عليه، ويؤدي ذلك إلى تأثيرات سلوكية ونفسية إضافة لظهور معظم الآثار الجانبية لاستخدام الإيبوبروفين، ولذلك يجب الانتباه لعدم تعاطي الدواء إلا ضمن إرشادات الطبيب وعدم التأخر بطلب المساعدة في حال حدوث الإدمان.

صعوبات التعلم عند الأطفال

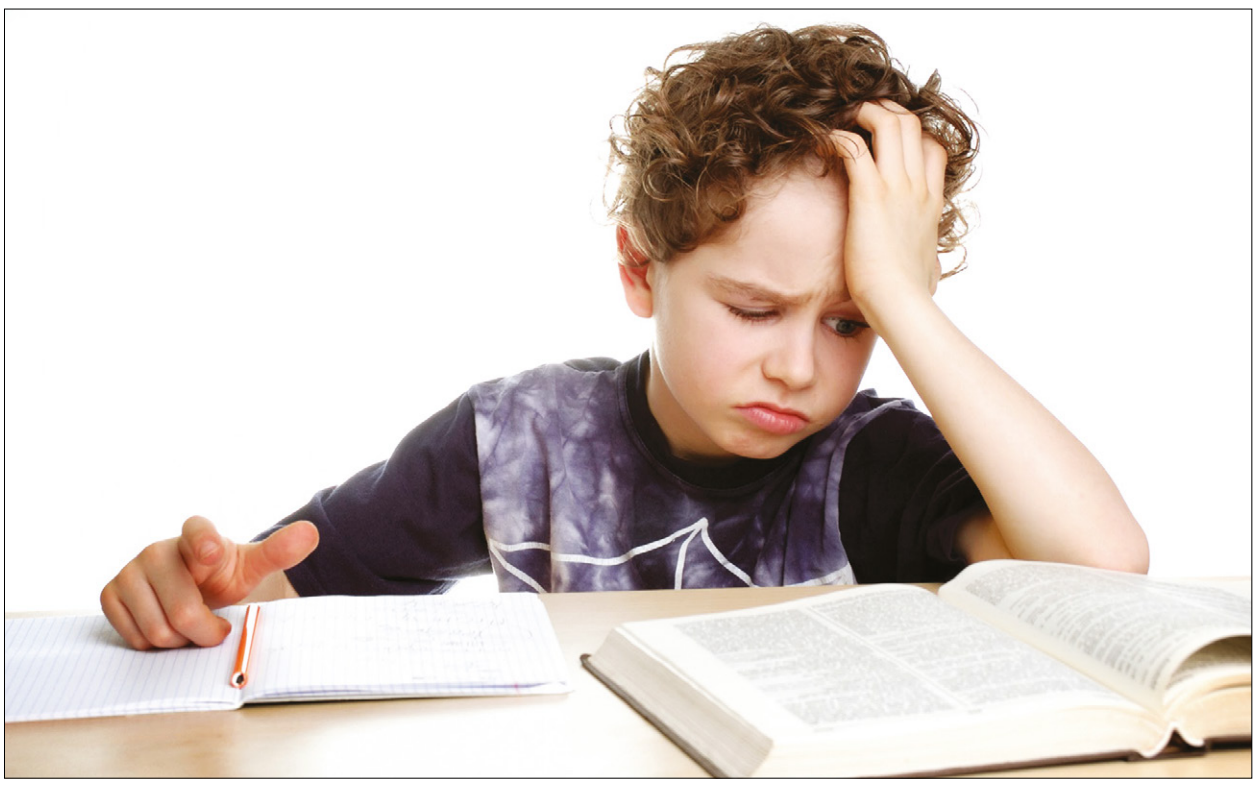

تهاني مهدي

تعد صعوبات التعلم من المشكلات الشائعة بين الأوساط المختلفة ثقافيًا واقتصاديًا واجتماعيًا، وهي من الإعاقات الخفية التي لا يمكن الكشف عنها مبكرًا كغيرها من الإعاقات، فهي تصيب الأطفال منذ الصغر وتستمر معهم مدى الحياة ما لم يتم علاجها مبكرًا.

وتشمل صعوبات التعلم كل مجالات الحياة، وليس فقط التعلم، وبالتالي تؤثر على التوافق المهني والاجتماعي والنفسي.

يؤكد الاختصاصيون أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم لا يقلون ذكاءً عن غيرهم، فهي تظهر لدى الأطفال العاديين (نسبة الذكاء بين 90-12) والأطفال الموهوبين (نسبة الذكاء أكثر من 120).

ويمكن أن تترافق الصعوبة مع إحدى الإعاقات (العقلية، المضطربون انفعاليًا، ضعف السمع، وضعف البصر)، بشرط أن لا تكون الإعاقة سبب التأخر.

كيف صنف التربويون صعوبات التعلم؟

هناك نوعان من الصعوبات، الأولى «نمائية»، وتتعلق بالذاكرة والانتباه والإدراك والتفكير وحل المشكلات (قد تترافق مع فرط نشاط). والثانية «أكاديمية»، واختصرها التربويون بثلاثة: القراءة والكتابة والحساب.

تتدرج الإعاقة في شدتها من البسيطة إلى الشديدة، ويمكن أن يكون التقصير في واحدة أو أكثر من المواد.

وقد يخلط البعض بين صعوبات التعلم والتأخر الدراسي والبطء في التعلم، فالمتأخر تحصيله متدن في كل المواد نتيجة إهماله ونقص دافعيته للتعلم، والطفل البطيء تحصيله متدن في كل المواد لانخفاض ذكائه، أما الطفل ذو صعوبة التعلم فينخفض تحصيله بمهارات التعلم الأساسية (القراءة والكتابة والحساب) مع وجود ذكاء مرتفع.

المظاهر العامة لصعوبات التعلم

يتميز الأطفال ذوو صعوبات التعلم بمجموعة من السلوكيات التي يكررونها في المواقف التعليمية والاجتماعية، كصعوبة الإصغاء والتركيز والانتباه، وتسرع في ردود الفعل، ويعانون من صعوبات في النطق أو في فهم اللغة المحكية.

كما يصعب عليهم تكوين علاقات اجتماعية، وينسحبون من المواقف التعليمية، ولديهم بطء في إتمام المهمات التي تتطلب تركيزًا عضليًا وذهنيًا.

أسباب صعوبات التعلم

-1 عيوب في المخ: تحدث خلال تطور الجنين في الرحم، وقد تؤثر على اتصال الخلايا ببعضها، وهو ما يؤدي إلى صعوبات التعلم.

-2 الوراثة: إن وجود أشخاص يعانون من صعوبات تعلم في العائلة يدل على احتمال وجود نفس المشكلة في الجيل القادم.

-3 مشاكل أثناء الحمل والولادة: إن نقص الأوكسجين المفاجئ للجنين خلال الحمل أو الولادة يؤدي إلى إعاقة في المخ.

-4 التلوث البيئي: يسبب تأثير ضار على الخلايا العصبية.

-5 التدخين والكحول وتناول الأدوية خلال الحمل.

وغالبًا ما تكتشف صعوبات التعلم بعد دخول الطفل المدرسة وفي سن 9 سنوات، لأن هذا العمر يمثل مرحلة العمليات العقلية، والتي يكون الطفل فيها قادرًا على القراءة والكتابة والحساب، فيظهر الطالب إما:

صعوبات في القراءة: حيث يكرر الكلمات عندما يقرأ ولا يعرف أين وصل، ويخلط بين الكلمات والأحرف المتشابهة.

أو صعوبات في الحساب: تصعب عليه المطابقة بين الأرقام والرموز ولا يتذكر القواعد الحسابية ولا يدرك المفاهيم الحسابية.

أو صعوبات في الكتابة: يعكس الأحرف والكلمات ويصعب عليه ربط الأصوات بالأحرف، و نسخ ما يكتبه المعلم على السبورة.

كيف يتم التشخيص؟

هنالك العديد من المعايير التي تستخدم في التشخيص، إلا أن المعيار التربوي هو الأنسب ويخدم أهداف المربين. يتم أولًا استبعاد المكفوفين وضعاف السمع وضعاف البصر وذوي الاضطرابات الانفعالية الشديدة، وحالات نقص فرص التعلم. ثم يقوم الاختصاصي بإجراء اختبارات لمعرفة مستوى أدائه التعليمي، ومقارنته بأداء من هم في عمره.

وإذا وجد فرق في تحصيل الطالب وقدراته العقلية، مع عدم وجود سبب عضوي أو ذهني في واحدة أو أكثر من المواد التعليمية، كان ذلك مؤشر على وجود صعوبة تعلم.

بعد تشخيص حالة الطفل ونوع الصعوبة التي يعاني منها، يتم إعداد برنامج تربوي لكل طفل على حدة.

وما العلاج؟

تختلف أساليب التعليم مع الطلاب ذوي صعوبات التعلم عن تلك التي تستخدم لدى الطالب العادي في مدرسة عادية، فمن الضروري تجزيء الأهداف إلى خبرات بسيطة ليشعر بالنجاح، ويكتسب الثقة، ويجب استخدام وسائل مختلفة لتوصيل المعلومات لذهن الطالب، كالمعجون والأسلاك والألعاب التعليمية، هذا بالإضافة إلى الجانب الدوائي للتخفيف من فرط النشاط وضعف الانتباه والتركيز.

معالجة الكتابة:

قبل تعليم الكتابة يجب تدريب الطفل على المهارات اليدوية ليستطيع التحكم بالقلم والحركات الدقيقة بالأصابع (كأن يقوم بغمس الاسفنجة بالماء وعصرها). ثم يأتي تدريبه على الخطوط والأشكال والحروف والكلمات.

معالجة القراءة:

يمكن أن تتم إما بالطريقة الصوتية، من خلال البدء بالحروف الهجائية ثم الكلمة ثم الجملة لربط الرمز مع صوته وشكله. أو بالطريقة متعددة الحواس، كأن يتم تعليم الكلمة قبل الحرف (يكتب المعلم الكلمة على السبورة ثم يقوم التلميذ بتهجئتها حرفًا حرفًا ثم يحاول كتابتها دون أن يراها). أو بطريقة هيج كيرك، التي تعتمد على البدء بتعليم الحروف الساكنة ثم المتحركة.

يمكن للمعلم أن يحضّر أغنية عن الحرف الذي يود تعليمه للطالب بحيث يأتي باستجابة، كالتصفيق، كلما سمعه خلال الغناء، أو استعمال حوض فيه أوراق عليها الأحرف ويقوم الطالب بصيد الحرف بمشيك حديد.

ويجب تدريب الطفل على تشكيل الحرف بأساليب ممتعة ومسلية كالمعجون والألوان والأسلاك.

ويمكن الاستفادة من البرامج التعليمية على الحاسب في العلاج..

علاج صعوبة الرياضيات:

ينبغي التدرج في أسلوب التعليم من المحسوس إلى شبه المحسوس، إلى المجرد فعند تعليم الجمع مثلا يجب البدء بمجسمات كالكرات.

وبعد أن يتجاوز مرحلة المحسوس يقوم المعلم بتمثيل الأرقام برموز أو رسومات (وهي مرحلة شبه المحسوس) وبعد ذلك مرحلة المجرد أي الأرقام.

يمكن استخدام أساليب عديدة ممتعة ومشوقة كاللعب بالنرد في تعليم الأرقام (يلقي بالنرد ويقول الرقم الذي يظهر).

> يؤكد الاختصاصيون أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم لا يقلون ذكاءً عن غيرهم

	8		3		9			
3		6		7				2
		4			6		3	
6	4		1					5
		9		5		6		
5					4		1	8
	2		5			3		
9				4		1		7
			9		1		5	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3،
و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

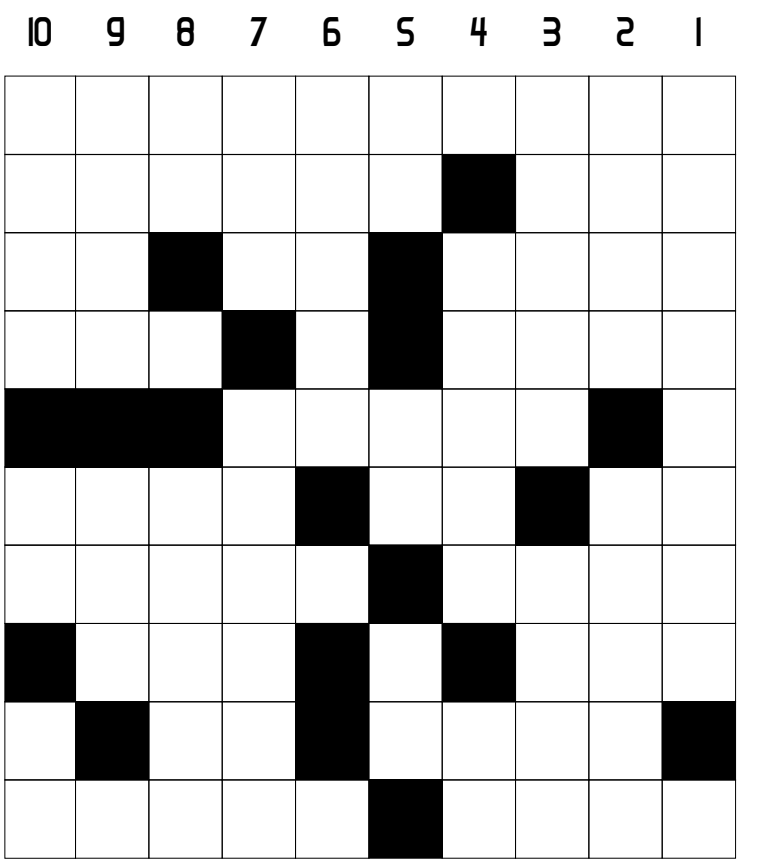

حلول العدد السابق

9	8	6	5	7	4	3	2	1
7	2	1	3	6	9	4	8	5
5	4	3	1	2	8	6	9	7
2	1	8	4	5	7	9	6	3
4	6	7	8	9	3	5	1	2
3	5	9	6	1	2	7	4	8
6	3	2	7	4	1	8	5	9
1	7	5	9	8	6	2	3	4
8	9	4	2	3	5	1	7	6

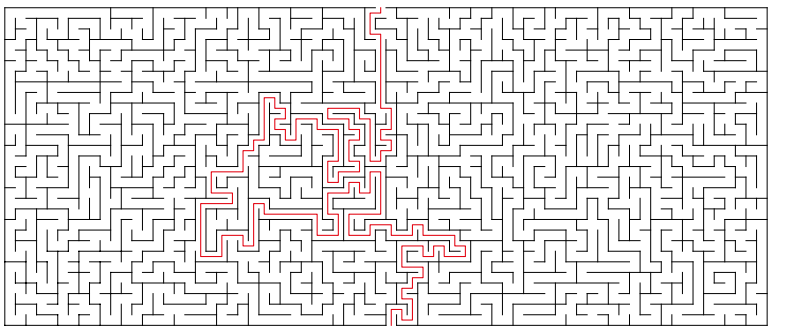

أفقي

1. المدرب السوري الذي عرقلته الصحفية الهنغارية
2. اسم بمعنى الشديد – عربات
3. من أسماء البنات بمعنى العطاء والخير (معكوسة) – متشابهان – جدها في وئام
4. البدر قبل اكتماله – أحرف متشابهة
5. حصيلة اختبارات
6. للتخيير – انهض – من كانت بشرته بين السواد والبياض (معكوسة)
7. يطوف (معكوسة) – هاربة من بلدها
8. عكس عاق – سعر (مبعثرة)
9. عكس شبعى – ثلثا يود
10. لجنة (مبعثرة) – أمل

عمودي

1. معركة على تخوم دمشق
2. استفسار – يتصدى
3. قصر – باسل
4. نجتمع – للنداء (معكوسة)
5. جدها في سمة – أخت الخالة – نصف سعسع
6. تلميح
7. من الأحرف الأبجدية – كائنات لا ترى بالعين
8. حديث العهد – من فقد عقله
9. تائه – ضجر
10. لامَ (معكوسة) – نصف دعاة – للتأوه

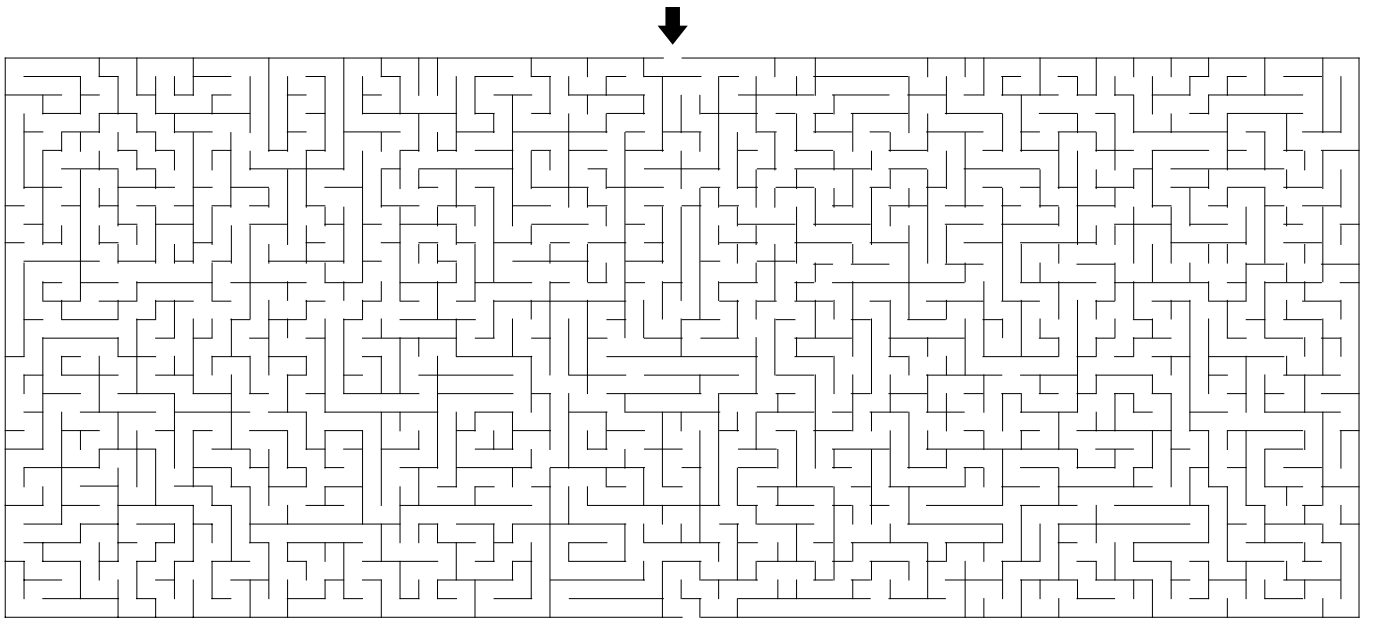

تفاعل بلدي

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

جوجل يجمع 10 ملايين يورو للاجئين في أوروبا

جمعت شركة جوجل، عبر حملة تبرعات شخصية، 10 ملايين يورو، لمساعدة اللاجئين الذين تدفقوا إلى الدول الأوروبية، خلال الأشهر القليلة الماضية.

ولم تعلن جوجل عن الحملة عبر أحد مدرائها، بل بواسطة موظفة في الشركة هربت من العاصمة الأفغانية كابول مع أسرتها عندما كانت في السابعة من عمرها، وتدعى ريتا مسعود.

وكتبت ريتا عبر رابط الحملة «تضمنت رحلتنا ركوب القطارات والحافلات والشعور بالجوع والعطش والبرد والخوف»، مردفةً «كنت محظوظة، لكن مع تصاعد أزمة اللاجئين والمهاجرين في أوروبا فإن الكثير من الناس مثل أسرتي هم في أشد الحاجة إلى المساعدة».

وبدأ التبرع إلكترونيًا، الثلاثاء 15 أيلول، عبر رابط خاص للحملة بمبالغ 5، 10، 25، 100، 200 دولار أمريكي، بينما تعهدت الشركة بتقديم تبرع بقيمة 5 ملايين يورو بعد جمع نفس المبلغ من المتبرعين.

ووصل المبلغ إلى 10 ملايين، الجمعة 18 أيلول، وسيخصص لجهود الإغاثة الإنسانية للمهاجرين وتشمل المأوى والطعام والماء والرعاية الصحية والاهتمام بأمن اللاجئين وحفظ حقوقهم.

وستوزع المبالغ على أربع منظمات غير ربحية هي منظمة أطباء بلا حدود، لجنة الإنقاذ الدولية، منظمة أنقذوا الأطفال والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

آلاف اللاجئين تدفقوا إلى الدول الأوروبية هذا الصيف هربًا من ويلات الحروب في بلادهم، والكثير منهم أجبر على السكن في مخيمات مؤقتة ذات ظروف صحية سيئة و طعام محدود، بينما تتدافع الحكومات الأوروبية للسطيرة على التدفق ووضع بعضها حدودًا مؤقتة في الآونة الأخيرة، في محاولات لإيجاد حلولٍ لأكثر من 120 ألفًا من طالبي اللجوء الإنساني.

"لا يعجبني" قريبًا في فيسبوك والأزمة السورية جزء من السبب

مارك زوكربيرج، الرئيس التنفيذي ومؤسس شبكة فيسبوك

15 أيلول (إنترنت)

«سألني الناس كثيرًا عن زر عدم الإعجاب، ونحن نعمل على هذا الآن»، هذا ما قاله مارك زوكربيرج، الرئيس التنفيذي ومؤسس شبكة فيسبوك، خلال جلسة «سؤال وجواب» في مقر الشركة في ولاية كاليفورنيا، الثلاثاء 15 أيلول.

الحياة ليست فقط أخبار جميلة ونصائح مفيدة وطعام لذيذ، هذا ما يبدو من صفحات فيسبوك، وهو أيضًا سبب التفكير بإضافة زر «عدم الإعجاب» إلى جانب زر «أعجبني» بعد سنوات من التكهنات والطلبات.

وأضاف مارك في الجلسة التي بثت عبر الإنترنت «نحن نعمل على إضافة شيء يشابه ما يحتاجه الناس؛ ترددت فيسبوك في إطلاق زر عدم الإعجاب بسبب سلبيته، وهذا ليس نوع المجتمع الذي نريد بناءه، لا نريد أن تنشر صورك التي تراها مهمة في يومك، ويأتي أحد أصدقائك للتصويت بسلبية عليها».

«على سبيل المثال، أزمة لجوء السوريين أو أحد افراد العائلة يموت في الحرب؛ المستخدمون في هذه الحالة لا يحبذون استخدام زر أعجبني، ويفضلون شيئًا للتعبير عن تعاطفهم»، تابع مارك مشيرًا إلى أن «ما يحتاجه الناس في الواقع هو القدرة على التعبير عن التعاطف... إن كانوا يريدون التعبير عن الحزن فلن يكون زر الإعجاب مريحًا، ولكنهم بحاجة للتعبير عن تفهمهم».

ليس واضحًا تمامًا إن كان الزر الجديد سيكون "لا يعجبني" أو تعبيرًا آخرًا، وفق مارك، لأن إنشاء تفاعل جديد كهذا معقد بعض الشيء، بينما التوقعات والاختبارات ستبدأ إلى حين إطلاقه لجميع المستخدمين.

زر «أعجبني» ابتكر عام 2007 وعمم على جميع المستخدمين في 2009 كطريقة سهلة لإخبار الأصدقاء بإعجابهم بما يشارك في فيسبوك، وأصبح هو وأيقونته رمزًا عالميًا لفيسبوك نفسها، ويستخدمه قرابة 1.5 بليون مستخدم حول العالم.

تحقيق يكشف تورط الكريملين بجرائم رقمية

أظهر تحقيق موسع لشركة الأمن المعلوماتي "F-secure"، نشر الخميس 17 أيلول، تورط الحكومة الروسية بجرائم رقمية حول العالم.

ولمدة 7 سنوات عملت مجموعة تجسس معلوماتي مدعومة من الكرملين الروسي خارج البلاد، وشنت هجمات رقمية على حكومات ومنظمات في أوروبا وآسيا والولايات المتحدة.

واتهمت الشركة الفنلندية-العالمية الحكومة الروسية بدعم فريق قراصنة عرف باسم «The Duckes»، والذي يستخدم 9 أنواع مختلفة من البرامج والطرق الخبيثة للتسلل إلى الشبكات العالمية وجمع المعلومات الحساسة ونقلها إلى القراصنة ومن ثم إيصالها للحكومة.

واكتشفت الشركة طريقتين للتواصل بين المجموعة والحكومة، وبحسب أرتوري ليتيو، كبير الباحثين في التحقيق فإن «هذه الاتصالات هي الدليل لمعرفة هذه الهجمات من أين و كيف تمت، وكل الدلائل تشير إلى تورط الحكومة الروسية".

وبدأت المجموعة أعمالها عام 2008 باختراق موقعين تركيين الأول معني بتقديم الأخبار، والثاني موقع جهادي موجه لـ "مجاهدي الشيشان"، كما تعتبر مسؤولة عن إعلان "monkey videos" في أمريكا عام 2014، ودمج حينها بروابط لاختراق أجهزة المستخدمين الذين يشاهدونه.

ونهاية كانون الثاني 2015 شنت المجموعة أكبر حملة لها، لاختراق البريد الإلكتروني لآلاف المستخدمين عبر العالم بروابط مشبوهة.

هذه لسيت المرة الأولى التي تتهم فيها روسيا بارتباطها بجرائم رقمية وتجسس معلوماتي وما شابه، ولكن التحقيق الموسع الذي قامت به الشركة الموثوقة عالميًا يعتبر دليلًا قاطعًا لتورطها.

كتاب

ثياب الخليفة

الكاتب: الشيخ عمر بن محمود أبو عمر (أبو قتادة الفلسطيني)

يعتبر أبو قتادة أن «تنظيم الدولة» دخله الانحراف من جهتين، «أولاهما من أفراخ جماعة الخلافة، وهي جماعة تقدمت في الجهل. إن من الشر زعمهم أن الخلافة العظمى حقيقتها تكون بأن يبايع واحد من المسلمين واحدًا من آل البيت، لتكون الحقيقة الشرعية لهذا المسمى العظيم».

أما مصدر الانحراف الثاني بحسب أبي قتادة فهو «بقايا جماعات التوقف والتبيين، وبقايا جماعات الغلو، ممن يطلق عليهم جماعات التكفير»، معتبرًا في مكان آخر أن جماعة تنظيم الدولة جمعت ما بين «نهجي الروافض والخوارج».

يعتبر أبو قتادة أن ما أراده البغدادي بإعلان الخلافة هو «قطع الطريق على الخلاف الشديد على إمرة الجهاد في بلاد الشام، الواقع بينهم وبين جماعة النصرة». ثم يمضي فيما بعدها من صفحات إلى تفنيد دعواهم في أحقية الخلافة والإمامة وشروط تشكيلها، معتبرًا أن ادعاء التنظيم لحق الخلافة باطل من وجوه، أهمها أن الإمامة لا تكون إلا عن رضا الناس وقناعتهم، «وتهديدهم بالقتل لمن شق عصا المسلمين، وهذا الأمر لا يقال إلا بعد الانعقاد»، وإلغاؤهم جماعات المسلمين في عموم الديار إلا جماعتهم، و»واقعهم الذي يدل على سعارهم في قتال مخالفيهم».

ويخلص في النهاية إلا أنها جماعة بدعية «لا يقاتل تحت رايتها إلا اضطرارًا»، فهم بأحسن أحوالهم جماعة من المسلمين وليسوا جماعة المسلمين، راجيًا «العقلاء في هذه الجماعة أن يمنعوا المزيد من الغلو فيهم إن كانوا يريدون لأنفسهم وإخوانهم خيرًا».

أحدث صعود نجم تنظيم الدولة الإسلامية زلزالًا هائلا داخل الأوساط السلفية الجهادية، واحتدم الصراع على احتكار «الجهاد العالمي» داخل هذه الأوساط، وبالرغم من صغر هذا الكتاب فإن أهميته تكمن بأن كاتبه هو أبو قتادة الفلسطيني، المنظر الجهادي الكبير، حيث دفعه إعلان تنظيم الدولة للخلافة إلى كتابة هذا الكتاب وهو في سجنه.

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

عنب بلدي
enab baladi
من كرم الثورة

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

الأحد 20 أيلول/سبتمبر 2015
العدد 187 - السنة الرابعة
www.enabbaladi.org

20 صفحة

نشاط لأطفال سوريين في غازي عنتاب نظمته "هذه حياتي" – تركيا

15 أيلول 2015
(فيسبوك)

فعاليات متنوعة

تستهدف الأطفال السوريين في بلدان اللجوء

تركيا

نظم فريق «هذه حياتي» يوم الثلاثاء 15 أيلول نشاطًا للأطفال السوريين في غازي عينتاب، ضمن مشروع «نجم حياتي»، الذي يهدف إلى تسليط الضوء على ضرورة اندماج الأطفال السوريين بالمجتمع التركي. وتضمن النشاط رحلة للأطفال إلى مدينة الألعاب في مول السانكو بارك، ثم إلى حديقة المسال بارك. وقد وجه الفريق رسائل توعوية للأطفال بالنظافة والصحة والغذاء والحقوق والواجبات، عن طريق مسرح العرائس. كما تضمن النشاط مباراة كرة قدم بين الأطفال، تبعها تقديم هدايا للفائزين ضمن مسابقات تحفيزية.

لبنان

استأنف مركز «النساء الآن» يوم السبت، 19 أيلول، تطبيق برنامج «أنا أتعامل» الذي يهدف لتدريب الأطفال على استخدام مهارات الحياة، كطريقة التعبير عن المشاعر والتعامل مع الأقارب وطرق حل النزاع، وتحديد نقاط القوة وتعزيزها والتغلب على نقاط الضعف. وتضمنت الجلسة الأولى، التي استهدفت 20 طفلاً أعمارهم بين 9 و14سنة، نشاطات لكسر الجليد وتحديد الهوية الشخصية.

الأردن

نظمت مجموعة «همة» التطوعية يومي الجمعة والسبت العرض الثالث والرابع من مسرحية «عيش اللحظة» في جبل اللوبيدة في عمان، بالتعاون مع منظمة نيكود اليابانية. وقد وجه أبطال المسرحية رسالة للجمهور مضمونها «عش اللحظة الحالية دون الغرق في آلام الماضي والخوف من المستقبل»، وذلك لتخفيف آثار الوضع المأساوي الذي يعيشه الشعب السوري. كما تضمن العرض فقرات إنشادية للمنشدين إسماعيل البقاعي وأحمد الشريقي.

مصر

عقدت مؤسسة «سوريا الغد» و«منظمة سانت أندرو» بمدينة السادس من أكتوبر يوم الاثنين 14، أيلول اتفاقًا لإطلاق مشروع تعليمي لإقامة دورات للاجئين السوريين، باللغة الإنكليزية بكافة مراحلها. وبموجب الاتفاق تُقدم منظمة سانت أندرو، التي تعنى بتقديم الدعم القانوني والاجتماعي والتعليمي للاجئين في مصر، المنهاج التعليمي والكادر التدريسي، بينما تقوم مؤسسة سوريا الغد بتجهيز قاعات ومقرات التدريس.
عرضت يوما الأربعاء والخميس 16 و17 أيلول مسرحية للأطفال بعنوان «خيال الظل» بمدينة العبور بالقاهرة، شارك في تقديمها مجموعة من الأطفال السوريين والمصريين، تم تدريبهم برعاية منظمة كير الدولية ومؤسسة سوريا الغد. وحضر المسرحية ما يقارب 100 شخص، واختتمت بأغنية «بكتب اسمك يا بلادي».

درعا تخسر "محب حوران"

في عملية اغتيال

لمى الديراني

اغتالت جهة مجهولة ليلة السبت، 19 أيلول، المصور الميداني والمحرر في قسم الأخبار في وكالة نبأ الإعلامية، أحمد المسالمة في مدينة درعا.
وعمل المسالمة، وهو من مواليد درعا 1985 وخريج معهد فندقي، إعلاميًا مع بداية الثورة السورية مع مؤسسة نبأ منذ تأسيسها.
وكان المسالمة تعرض لعدة محاولات اغتيال، كان آخرها منذ شهرين تقريبًا نجا منها بأعجوبة. وفي كل المحاولات لم تعرف الجهة المستهدفة، بحسب تصريح المسؤول التقني في مؤسسة نبأ ومدير موقعها الرسمي، لعنب بلدي.
وأضاف «لم نتمكن من معرفة الجهة التي اغتالت الشهيد أحمد ولا نستطيع اتهام أي جهة من دون أدلة، ولا يوجد سبب واضح لمحاولة اغتياله».
وكان أحمد يصور في المعارك عند وقوعها، وقد أصيب مرتين، في حين كان يجهز نفسه للزواج، «إلا أن يد الغدر كانت أسبق»، بحسب مدير موقع نبأ. ويصف المقربون منه أنه كان مثالًا للشاب المؤدب الملتزم، وصديقًا مقربًا منهم.
واختتم المتحدث باسم نبأ قوله «أحمد شهيد الإعلام، وهو السادس في نبأ، والأول بطريقة الاستشهاد وأغربها، هو شهيد الإعلام الحر في ظل ضياع البوصلة والفلتان الأمني الذي تتحمل مسؤوليته الفصائل المقاتلة في درعا، لأن أهم أهدافها حماية المدنيين، بينما لا تزال عاجزة حتى الآن عن تأمين أبسط مقومات الحماية لهم»
يذكر أن من شهداء نبأ، عطا الله بجبوج، الذي استشهد بقصف بالهاون أثناء تغطية أحداث القصف، ومحمد الأصفر، وعمر مسالمة، وطارق زياد، الذين استشهدوا على الجبهات، بينما توفي أحمد مسالمة (أبو سما) بحادث سير في بداية تأسيس الوكالة.

الإعلامي أحمد المسالمة
(إنترنت)